ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

المال والجمال والمآل!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

المالُ والجمالُ والمآل!

(عندما يكون الجمال والمال نقمتان فكيف يكون المآل؟!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

يا أسفى على الجمال

(كانت تدرّس التربية الفنية بفروعها. ولم يكن أجمل منها في القرية. وكانت متبرجة متهتكة متحللة بين الخلائق. كم فَتنت بجمالها! وكم صَرفت عن القيم بتبذلها! ولم يكن ذلك التلميذ يقوى على مواجهتها لينتقد ما هي عليه للفارق العُمري الكبير بينهما ، ولنقص العِلم الذي تقوم الحجة والمحجة به. فلمّا كبر التلميذ ، وآتاه الله العلم والحكمة ، وأدرك من شريعة الإسلام ومعاني الحياة ما أدرك ، وكان يؤمّل أن ينصح لها يوماً إن هو قّدر على ذلك ، وبيّت النية. وذات يوم زار القبور فقرأ اسمها على أحد القبور ، فراح يسترجعُ ذكرياتِ الأمس ، ويأسفُ على الجمال الموسّد في الثرى ، ويبكيها بالدمع والكلمة. ويذكر في نفسه أبيات الشاعر أبي نوَاس في قافيته المشهورة:

أيـــا رُبَّ وجـــهٍ - فـــي التـــراب – عتيـــقِ! ويـــا رُبَّ حُســـن - فـــي التـــراب – رقيـــقِ!

ويـــا ربُ حـــزم - فـــي التـــراب – ونجـــدةٍ! ويـــا رُب رأي - فـــي التـــراب – وثيـــق!

أرى كـــل حـــي هالكـــاً وابـــنَ هالـــكٍ وذا نســـب - فـــي الهـــالكين - عريـــق

فقـــل لقريـــب الـــدار: إنـــك ظـــاعنٌ إلـــى منـــزل نـــائي المَحـــل ســـحيق

إذا امـــتحن الـــدنيا لبيـــبٌ تكشـــفتْ لـــه عـــن عـــدو فـــي ثيـــاب صـــديق

فتذكر ذلك التلميذ معلمته المتبرجة تلك ، وكيف أسهمتْ فعلاً في إغراء وإغواء الكثيرين ، ثم ها هو القبر ضمّها فيمن ضمّ من الطائعين والطائعات والعاصين والعاصيات. فيا ترى ما حال معلمتنا هناك؟ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمعَ وهو شهيد. وكفى بالموت واعظاً. وليت الأمر يقف عند هذا الحد! بل هناك حشرٌ وبعثٌ وحسابٌ وثوابٌ أو عقابٌ وفضائحُ على رؤوس الأشهاد! ووالله لو لم يَرِدْ في شرع الإسلام من شيء يزجر ويردع عن التبرج والسفور إلا حديث الإمام مسلم المروي عن أبي هريرة لكفى: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صنفان من أهل النار لم أرهما بعدُ ، قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها وجوه الناس ، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحَها ، وإن ريحَها ليوجد من مسيرة كذا وكذا). إنني أكتب قصيدتي تلك من هذه الزاوية معبّراً عن التلميذ ومعلمته.)

أيـــن الجمـــالُ تُجَلـــي زهـــوَه الحُلـــلُ ويجتنـــي فخـــرَه الإعجـــابُ والغـــزلُ؟

أيـــن العيـــونُ التـــي بسِـــحرها فتنـــتْ ولا يُقاومهـــا طفـــلٌ ولا رجُـــل؟

حَـــلا - لناظرهـــا - اللحـــاظ فـــي وَلـــهٍ كأنمـــا سَـــرقتْ صـــوابَه المُقـــل

تُزجـــي البريـــقَ لمـــن يهـــوى مفاتنهـــا فـــلا يُعنفـــهُ لـــومٌ ولا خجَـــل

والسِـــحرُ يُتحفهـــا حُســـناً تتيـــهُ بـــه وللرمـــوش سَـــناً يلهـــو ، ويحتفـــل

والكُحـــلُ جمّلهـــا ، وزادَهـــا ألقـــاً ... أمـــا الجفـــونُ ففـــي طيّاتهـــا كَحَـــل

تَســـبي المُحِـــبَ عيـــونٌ زانهـــا حَـــوَرٌ ... بشُـــهلةٍ مثـــلِ جمـــر النـــار تشـــتعل

نجـــلاءُ تأخـــذ بالألبـــاب نظرتهـــا ... والشِـــعرُ فـــي دَعَـــج العيـــون يُرتجـــل

وللحواجـــب إن عاينتهـــا زجَـــجٌ ... يكـــاد عقلـــك - مِـــن رؤيـــاه - ينـــذهل

والشَـــعرُ - مثـــلَ ســـواد الليـــل - يغمـــرُه ... جـــمّ الـــذوائب - فـــوق الصـــدر- مُنجـــدل

وفـــوق هامتهـــا تختـــالُ طِرّتهـــا ... ولُمّـــة مِـــن أعـــالي الـــرأس تنســـدل

والوجـــهُ مثـــلُ شـــروق الشـــمس طلعتـــه! ... فيـــه التفـــاؤلُ ، والســـرورُ ، والأمـــل

أيـــن القـــوامُ لـــه رشـــاقةَ صـــدحتْ ... وخطـــوه - فـــوق تـــرْب الأرض - مُعتـــدل؟

والوجـــهُ كالبـــدر فـــي آفـــاق طلعتـــهِ ... والبـــدرُ أجمـــلُ إذ يعلـــو ويكتمـــل!

أنوثـــةَ قـــلّ أن تلقـــى لهـــا مَـــثلاً ... وبالصـــبا - فـــي النســـا - كـــم يُضـــرَب المَثـــل!

والغِيـــدُ يَطـــربْن للثنـــاء ينشـــدهُ ... فتـــىً وســـيمٌ دلالَ الغِيـــد يَحتمـــل

يُبـــدين مُـــرَّ الجفـــا لمـــن بضـــاعته ... صـــدقُ المحبـــة لا زيـــفٌ ولا دجـــل

يَلعـــبن بالصَّـــبّ إن هـــاجَ الغـــرامُ بـــه ... وعنـــدهنّ لمَـــن يعشـــقنه حِيـــل

حتـــى إذا لـــم يكـــنْ أدنـــى مقاومـــةٍ ... خـــار العشـــيقُ ، وأوهـــتْ عزمَـــه الوُسُـــل

والغِيـــدُ يســـمُرن إذ أبطلـــن حُجتـــه ... وفـــي شِـــباك الهـــوى قـــد قيّـــدَ البطـــل

لكـــنّ غادتنـــا - فـــي قبرهـــا - دُفنـــتْ ... وكـــلُ حُســـن لـــه - وإن أبـــى – أجـــل!

ووحـــدَهُ المـــوتُ مُجتـــث نضـــارته ... وإن تعـــشْ غـــادة – دهـــراً - ســـتُبتذل

والثـــأر بـــين الصِـــبا والشـــيب مُنعقـــدٌ ... مهمـــا تباعـــدتِ الأيـــامُ والسُّـــبل

كـــم غـــادة يفـــتن الشـــبابَ منظرُهـــا ... أزرى بهـــا الشـــيبُ حتـــى عافهـــا المَلـــل!

جنـــى المشـــيبُ الصِـــبا فأصـــبحتْ طلـــلاً ... مـــاذا يُفيـــد أديـــمُ الأرض والطَلـــل؟

صَـــبيةً هرمـــتْ مـــن بعـــد فورتهـــا ... والعمـــرُ أيامـــه فـــي ذي الـــدنا دول

كانت شباباً له - بين الورى - أرجٌ ... وحُسنها عَبقٌ ، وريقها عسل

وبعدُ دارت بها الأيامُ دَورتها ... والحُسنُ فارقها ، فريقها بصل

لا شيء مثلَ الصبا في أوْج فتنته ... لا يستوي التمر - في المذاق – والدقل!

والموتُ كالشيب يجني الحُسنَ ، يعقره ... والحُسنُ - إن عاش أو قد مات - مُرتحل

والعائداتُ كمثل الدُود في نَهم ... تُردي الجمال ، فلا رُجعى ولا حِول

تأتي الهمومُ على الحسناء تنهرُها ... وكم رمى غادةً - في بأسها – الزَّعل!

هي الكروبُ تُحيلُ الصفو معتكراً ... وجُرحُها ليس في عقدين يندملُ

والموت يَحسمُ ما بالنفس مِن بَطر ... وأمرُه - رغم كِبر النفس - يُمتثل

والقبرُ يحصدُ أقواماً ، وإنْ عظموا ... وليس في ذا مِرا – كلا – ولا جدل

زرتُ القبور لأنسى ما أمُرّ به ... لقد يزولُ بذكر المُنتهى الزلل

حتى مررتُ بقبر ضمَّ لؤلؤة ... لحُسنها - بين أتراب لها - ثِقل

قرأتُ الاسمَ ، ولم أخطئْ معالمَه ... هي التي عَلمتْ ، وخطبُها جَلل

والذكرياتُ على شفير تُربتها ... والروحُ قد صعدتْ ، والقبرُ مُعتقل

ماذا هنالك؟ هل ماتت معلمةً ... لم تحتفلْ قيمٌ بها ، ولا مُثُل؟

كانت تبيعُ لمن يهوى مفاتنها ... ويَشتري الحُسنَ منها العِيرُ والهَمَل

يُصوّبون لها سِهامَ أعيُنهم ... وليس يصرفَهم عن غيّهم وَجَل

والنارُ أضحت لمَا قد اشتروْا ثمناً! ... مَن اشترى والتي باعت بهم خبَل!

واليومَ يأكلُ دودُ الأرض كلَ صِباً ... كانت تدِلّ به ، وغرّها الخطل

وكم أسفتُ على الجمال أرخصه ... بُعدٌ عن الدين لا ترضى به الرُّسُل!

كم غادةٍ قبرُها مِن روضةٍ طَهُرتْ! ... مِن الجنان ، له - مِن الهنا - ظَلل

سَلاَ بساكنةٍ له مُوحّدةٍ ... فطاب مسكنُه والشربُ والأكُل

أطاعتِ الله في الدنيا لذا اتبعتْ ... هديَ الرسول ، فطاب القولُ والعمل!

وأخلصـــــتْ دينهـــــا وفقـــــاً لشـــــرعتها ... فلـــــم يشُـــــبْ ســـــعيَها ولا التقـــــى خَلـــــل

ومـــــا اســـــتكانتْ لشـــــيطان يُضـــــللها ... فتلـــــك كانـــــت - علـــــى الـــــرحمن - تتكـــــل

فرحمـــــةَ الله مولانـــــا تُحـــــيط بهـــــا ... مـــــا طـــــار طيـــــرٌ ، ومـــــا جـــــاب الفـــــلا وعِـــــل

وغـــــادةٌ قبرهـــــا مِـــــن حُفـــــرةٍ خبُثـــــتْ ... مِـــــن الجحـــــيم ، لـــــه - مِـــــن الشـــــقا - نُـــــزُل

خـــــلا بســـــاكنةٍ لـــــه مُضـــــللةٍ! ... صـــــخورُه فوقهـــــا كأنهـــــا الجبـــــل!

كـــــان التبـــــرجُ والســـــفولُ دَيـــــدنها ... وللألـــــى صـــــمّموا المُوضـــــاتِ تبتهـــــل

ولـــــم تصُـــــنْ عينهـــــا عمّـــــا يُضـــــللها ... لأنهـــــا - بـــــدجى الضـــــلال - تكتحـــــل

لـــــذاك قـــــد عجـــــزتْ عـــــن كـــــل مَكرُمـــــةٍ ... وصـــــدّها الجهـــــلُ والأهـــــواءُ والنِّحـــــل

حتـــــى أتـــــى المـــــوتُ يُـــــردي غـــــادة غفلـــــتْ ... ويَجتنـــــي الحُســـــنَ لمّـــــا فـــــارق الأجـــــل

ليأكـــــلِ الـــــدودُ مَـــــن عاشـــــت مُنعمـــــة ... والســـــتر - فـــــوق أديـــــم اللحـــــد - مُنســـــدل

والانتقالـــــة هـــــذي مَـــــن يفسّـــــرُها ... والمـــــرءُ يَصـــــرفه التحويـــــلُ والنّقـــــل

لكنهـــــا نقلـــــةٌ مـــــا بعـــــدها ســـــفرٌ ... فهـــــل تأمّلهـــــا مَـــــن عـــــاش يرتحـــــل؟

إلا إلـــــى ســـــاحة الحســـــاب تَجمعُـــــه ... بـــــالخلق كـــــلٌّ - بهـــــذا الحشـــــر - مُنـــــذهل

وبعـــــد ذلـــــك فـــــي المـــــأوى إقامتـــــه ... أو الجحـــــيم وفيهـــــا النـــــارُ تشـــــتعل

مَـــــن اســـــتقامَ ففـــــي الجنـــــات مَرقـــــدُه ... والنـــــارُ عُقبـــــى الألـــــى بـــــربّهم عـــــدلوا

الجمال الرخيص

(إن كثيراً من الناس لا يُمَثل العِرض عندهم أي شيء على الإطلاق. وذلك بعد أن طغى سلطان المال على سلطان الأعراض. وعند الكثيرين يُضحى بالعِرض في سبيل المال. ومن هنا أكتب (الجمال الرخيص) لهذا الصنف من الناس. والمرأة تريد الرجل ، والرجل يريد المرأة. ولذا وضعت الشريعة العواصم والقيود لضبط العلاقة بينهما. ومنذ طبق الناس الشرع في الأرض ضبطت هذه العلاقة ضبطاً عظيماً. وتفيأ المجتمع ظلال الإسلام الوارفة الجميلة. ومن يوم أن عبثت الأصابع الماسونية الملعونة وأعوانها وأذنابها الرطبة في ضبط هذه العلاقة ، عاشت البشرية الشقاء المرير الذي نرى ونحس ونلمس. إن كل جمال لا يُغلف ولا يُحجب ولا يُغطى ، فإنه لا محالة عُرضة للحشرات والعيون المسعورة والقلوب المحترقة بنيران الشهوات ، والعقول التي عبثت بها أصابع شياطين الإنس وكذا شياطين الجن إلى أن أصبحت الكلأ المباح الزلال لها ، ومن هنا تبرز لنا أهمية الحشمة والحجاب والعفاف والوقار. ومن هذا المنطلق رحتُ أخاطب إحدى بنيات حواء من الضحايا والسبايا ، وأقرّع الآباء الذين رضُوا بأن يكونوا مع الخوالف فطبع على قلوبهم ، فهم في ريبهم يترددون. فارتضوا لأنفسهم أن يكونوا ديوثين على أعراض نسائهم! وذلك بعد أن تبرجت نساؤهم أشد وأنكى من تبرج الجاهلية الأولى! يقول العلامة ابن كثير في تفسيره للآية: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ما نصه: (قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال ، فذلك تبرج الجاهلية. وقال قتادة: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى}: إذا خرجتن من بيوتكن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج ، فنهى الله تعالى عن ذلك ، وقال مقاتل بن حيان: والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده ، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها ، ويبدو ذلك كله منها ، وذلك التبرج ، ثم عمت نساء المؤمنين في التبرج. وقال ابن جرير: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} كانت فيما بين نوح وإدريس ، وكانت ألف سنة ، وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل ، وكان رجال الجبل صباحاً ، وفي النساء دمامة. وكان نساء السهل صباحاً وفي الرجال دمامة ، وإن إبليس لعنه الله أتى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام ، فآجر نفسه منه فكان يخدمه ، فاتخذ إبليس شيئاً من مثل الذي يرمز فيه الرعاء ، فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله ، فبلغ ذلك من حوله فانتابوهم يسمعون إليه ، واتخذوا عيداً يجتمعون إليه في السنة ، فيتبرج النساء للرجال ، قال ويتزين الرجال لهن ، وإن رجلاً من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك ، فرأى النساء وصباحتهن ، فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك ، فتحولوا إليهن فنزلوا معهن ، وظهرت الفاحشة فيهن ، فهو قول الله تعالى: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى}.)هـ. ويخاطب الأستاذ سالم العجمي الأخت المؤمنة ناصحاً إياها بالحجاب والحشمة فيقول ما نصه: (اعلمي أنك حين تلبسين الحجاب الشرعي فإنك تلبسينه طاعة لربك ، وحري بك وهذا حالك أن ترفعي به رأساً ، وتبتهجي به أُنساً. أليس غريباً أن تفخر المتبرجة بتبرجها ، ولا تفخري أنت بحجابك؟ واحذري أن تلفك الموجة كما دارت بغيرك ، فجعلت مشرقه مغرباً وجنوبه شمالاً. احذري (التبرج المعلب) الذي لم يأخذ من الستر إلا اسمه ، ولم يبق معه من الحجاب إلا رسمه. لقد دخل علينا أعداؤنا مدخل السوء ؛ وبدءوا يدخلون التبرج والإسفاف على ملابس نساء المسلمين ، دون تنبه منا ؛ ولو قالوا للمسلمة المحافظة: اخلعي حجابك الشرعي لأبت وصرخت ؛ فدخلوا عليها

بحيل دنيئة ، وصرنا نرى القطعة الدائرة حول الرأس المسماة بالحجاب وقد تزينت بأنواع الزينة والألوان الصارخة. واعلمي أنني أعني بالحجاب ؛ الحجاب الشرعي الساتر لجميع البدن. فازدادي تمسكاً به ، فهو الثروة المربحة في زمن الإفلاس).هـ. لقد حَرَمَ الجاهليُّون المرأة حقَّها في الحياة ، فقتلوها وذلك بوأدِ البنت ، وهي: أن تُدفَن حيَّة في التراب حتى تموت ، قال الزمخشريُّ - عفا الله عنه -: "كان الرجل إذا ولدتْ له بنت ، فأراد أن يستحييها ألبسَها جبَّة من صوف ، أو شَعر ، ترعى له الإبل والغَنم في البادية ، وإنْ أراد قتْلَها تركها ، حتى إذا كانتْ سداسية ، قال لأمِّها: طيِّبيها وزيِّنيها ، حتى أذهب بها إلى أحمائِها ، وقد حفَر لها بئرًا في الصحراء ، فيبلغ بها البئر فيقول لها: انظري فيها ، ثم يدفعها مِن خلْفها ، ويهيل عليها التراب حتى تستويَ البِئر بالأرْض. وقيل: كانت الحاملُ إذا أقربت ، حفرتْ حفرة فتمخَّضت على رأس الحُفْرة ، فإذا ولدتْ بنتًا رمتْ بها في الحفرة ، وإنْ ولدت ابنًا حبستْه". إن نظرة لحال المرأة في الجاهلية الأولى لكافية أن تدرك المرأة المعاصرة مدى النقلة البعيدة التي انتقلتها المرأة بالإسلام! يقول الله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُون). وعن ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - قال: "كان الرجلُ إذا مات أبوه أو حَمُوه فهو أحقُّ بامرأته ، إنْ شاء أمسكها ، أو يحبسها حتى تفتدي بصَداقها ، أو تموت فيذهب بمالِها". وكانتِ المرأة في الجاهلية تُمسَك ضِرارًا للاعتداء ، وتُلاقِي من بعْلها نشوزًا أو إعراضًا ، وتُترك أحيانًا كالمعلَّقة. وكان أحدُهم إذا أراد نجابةَ الولد حمَل امرأته - بعد طُهْرها من الحيْض - إلى الرجل النجيب كالشاعِر والفارس ، وترَكها عندَه حتى يَسْتَبِينَ حملُها منه ، ثم عاد بها إلى بيتِه ، وقد حملتْ بنجيب! كانتِ المرأة في الجاهلية لم يكن لها حقُّ الإرْث ، وكانوا يقولون في ذلك: "لا يَرثُنا إلا من يحمل السيفَ ويَحْمي البيضة" ، فإذا مات الرجلُ ورِثَه ابنُه ، فإن لم يكن ، فأقرب مَن وُجِد مِن أوليائه أبًا كان أو أخًا أو عمًّا ، على حين يضمُّ بناتِه ونساءه إلى بناتِ الوارث ونِسائِه ، فيكون لهنَّ ما لهنَّ ، وعليهنَّ ما عليهنَّ. وكانوا إذا مات الرجل وله زوجةٌ وأوْلاد مِن غيرها ، كان الولد الأكبر أحقَّ بزوجة أبيه من غيرِه ، فهو يعتبرها إرثًا ، كبقيَّة أموالِ أبيه ، فإنْ أراد أن يعلن عن رغبتِه في الزواج منها طرَح عليها ثوبًا وإلاَّ تزوجت غيره. ومن هنا أنشدت لهذه المتبرجة!)

النـــــــارُ فوقـــــــك مُضـــــــرَمة ... والحـــــــربُ حولـــــــك مُجرمَـــــــة

أوَمـــــا شـــــعرتِ بمـــــا جـــــرى؟ ... مَـــــن ذا يـــــرد المَظلمـــــة؟

وجمالـــــك الغـــــض اكتـــــوى ... بلظـــــى العيـــــون المُغرمـــــة

ونثـــــرتِ حُســـــنكِ فـــــي الـــــورى ... وكأننـــــا فـــــي مَلحمـــــة

وخرجـــــتِ عـــــن كـــــل الحيـــــا ... وفجـــــرتِ بلـــــوي العَولمـــــة

لـــــو طبّـــــق الفرقـــــانُ مـــــا ... قامـــــت لمثلـــــكِ حَمحَمـــــة

لكنمـــــــا عُبـــــــدَ الهـــــــوى ... والـــــــــــدعرُ أول سُـــــــــــلمة

رخـــــــصَ الجمـــــــالُ ، فهـــــــدئي ... مِـــــــن روع حيـــــــرى مُعدِمـــــــة

والـــــــنفسُ مَلّـــــت مـــــا تـــــرى ... مِـــــن موبقـــــــاتٍ مُؤدمـــــــة

مِـــــن كـــــل ســـــاقطة الـــــردا! ... والوجـــــــهُ مثـــــل الحَوجَمـــــة

مِـــــن كـــــل فاقـــــدة الحيـــــا ... فـــــي الترّهـــــات المُظلمـــــة

يـــــا فتنـــــة تتـــــد الحِمـــــى ... كُفـــــي الـــــدعاوى المُبهمـــــة

حـــــــواءُ منـــــكِ بريئـــــة ... وكـــــذاك طهـــــرُ المُســـــلمة

حـــــــواءُ طهْـــــرٌ قلبهـــــا ... ونقـــــاءُ عِفتهـــــا سِـــــمة

ليســـــت تبيـــــعُ عفافهـــــا ... هـــــي حُـــــرّة ، ليســـــت أمـــــة

والعِـــــرض غـــــال ، والهُـــــدى ... والحـــــالُ هـــــذي مُؤلمـــــة

إبلـــــيسُ أوقـــــد نارهـــــا ... حتـــــى غـــــدتْ متفحمـــــة

وأمـــــام كـــــل وضـــــيعةٍ ... دنيـــــا تعربـــــد مُحجمـــــة

مُتيســـــرٌ كـــــل الهـــــوى ... ودروبُـــــــه مُتنغمـــــة

مـــــا بـــــين مقـــــروءٍ ومســـــ ... ـــــموع تـــــدور الخندمـــــة

وهنـــــاك مرئـــــيٌ بأبـــــ ... ـــــشع صـــــورةٍ متلئمـــــة

رخـــــص الجمـــــالُ حقيقـــــة ... فـــــيم اصـــــطناع الهيمنـــــة؟

وغـــــدا التبـــــرج مهنـــــة ... ولـــــه فنـــــونٌ مُعتمـــــة

والشـــــهمُ مَـــــن لفـــــظ الخنـــــا ... وأبـــــادَ نـــــاراً مُضـــــرمة

نشرت في جَريدة الوحدة العربية. بتاريخ: 31 من مارس لسنة 1996م

الجمال اليماني

(كان ذلك العاشق المسلم صادقاً مع الله ، وصادقاً مع نفسه وصادقاً مع من أحب. إذ حكى في مجلة عن نفسه أنه رأى فتاة فأعجبه حسنها ، فأحبها وازداد حبه لها بعدما سأل عنها ، لأنه وجدها ذات خلق ودين. وأنهى الولع والشغف بالزواج. عملاً بقول النبي – صلى الله عليه وسلم -: (زوّجوها بمن تحب ، ليس للمتحابين إلا الزواج). أورد الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه ذم الهوى عن ابن عائشة قال: قلت لطبيب كان موصوفاً بالحذق ما هو العشق؟ قال: شغل قلب فارغ. قلت: وقد ذهب بعضهم إلى أنه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا. مراتب العشق: قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه ذم الهوى: أول ما يتجدد الاستحسان للشخص ثم يجلب إرادة القرب منه ، ثم المودة وهو أن يود أن لو ملكه ، ثم يقوى الود فيصير محبة ، ثم يصير خلة ثم يصير هوى فيهوي بصاحبه في محاب المحبوب من غير تمالك ، ثم يصير عشقاً ثم يصير تتيماً ، والتتيم حالة يصير بها المعشوق مالكاً للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ومنه تيم الله ، ثم يزيد التتيم فيصير ولهاً والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن أحوال التمييز. وقال بعض العلماء أول مراتب العشق الميل إلى المحبوب ، ثم يستحكم الهوى فيصير مودة ، ثم تزيد بالمؤانسة وتدرس بالجفاء والأذى ، ثم الخلة ثم الصبابة وهي رقة الشوق تولدها الألفة ويبعثها الإشفاق ويهيجها الذكر ثم يصير عشقاً وهو أعلى ضرب. فمبتدأه يصفي الفهم ويهذب العقل ، كما قال ذو الرياستين لأصحابه: اعشقوا ولا تعشقوا حراماً ، فإن عشق الحلال يطلق اللسان العيي ويرفع التبلد ويسخي كف البخيل ويبعث على النظافة ويدعو إلى الذكاء. فإذا زاد مرض الجسد وزاد جرح القلب وأزال الرأي واستهلك العقل ثم يترقى جداً فيصير ولها ويسمى ذو الوله مدلهاً ومستهاماً ومستهتراً وحيران. ثم قال ابن دريد: الصبابة رقة الهوى واشتقاق الحب ، من أحب البعير إذا برك من الإعياء. وأما الحب:(حديث عائشة رضي الله عنها الثابت في صحيح البخاري) أن النبي – صلى الله عليه وسلم - قال: (الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف). وأساس المحبة والتآلف هو القلب ، لذا نجد أن القلوب تتآلف وتحن لمن يوافق شاكلتها. قال ابن القيم رحمه الله كما في إغاثة اللهفان(132/1): المحبة هي التي تحرك المحب في طلب محبوبه الذي يكمل بحصوله له ، فتحرك محب الرحمن ، ومحب القرآن ومحب العلم والإيمان ، ومحب المتاع والأثمان ، ومحب الأوثان والصلبان ، ومحب النسوان والمردان ، ومحب الأطفال ، ومحب الإخوة. فتثير من كل قلب حركة إلى محبوبه من هذه الأشياء فيتحرك عند ذكر محبوبه دون غيره ، ولهذا تجد محب النسوان والصبيان ، ومحب قرآن الشيطان بالأصوات والألحان لا يتحرك عند سماع العلم وشواهد الإيمان ، ولا عند تلاوة القرآن ، حتى إذا ذكر له محبوبه اهتز له وربا ، وتحرك باطنه وظاهره شوقاً إليه وطرباً لذكره ، فكل هذه المحابّ باطلة مضمحلة سوي محبة الله وما والاها ، من محبة رسوله وكتابه ، ودينه ، وأوليائه ، فهذه المحبة تدوم تدوم ثمرتها ونعيمها بدوام من تعلقت به. وأعود للعاشق المسلم الموحد الذي وقع في عشق الجمال اليماني ، وكان صادق الحب ، فآثر أن يأتي البيوت من أبوابها لا من نوافذها ولا من أسوارها! بل انطلق إلى أهل الجمال اليماني وقبيلته ، وهناك كانت الخطبة والزواج. وتم ذلك كله على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بعيداً عن حيل الشيطان ومكائده ووساوسه وخطواته الملعونة التي ما تلبث أن تجعل من الإنسان السوي المحترم حيواناً منحطاً يحيا لشهواته

ونزواته فقط! من أجل ذلك أنشدت هذه القصيدة من شعري مشيداً بهذا العاشق المحترم الذي لم يرد بحبه الدنيا وسفولها ليهبط في وحلها ، بل أراد بحبه وجه الله والدار الآخرة في ظاهر أمره والله حسيبه ووكيله ، ولا نزكي على الله أحداً! وكان زواجاً ميموناً مباركاً للطرفين ولله الحمد!)

خَلّـــقٌ وخُلّـــق كـــل ذاك يمـــاني ... وكلاهمـــا اصـــطاد النهـــى ، وســـباني

لمّـــا أشـــأ تعـــذيب قلـــب مُغـــرم ... عشـــق الجمـــال ، ودب فـــي الخفقـــان

وخشـــيتُ أن يبقـــى ضـــحية ســـحره ... متلظيـــاً بعبيـــره الفتـــان

متمنيـــاً منـــه الوصـــال تلطفـــاً ... ليخُصـــه بمحبـــةٍ وحنـــان

والعشـــقُ أدهـــى مـــا يصـــيب متيّمـــاً ... ويـــؤزه فـــي الســـحر والإعـــلان

ولـــذا تزوجـــتُ التـــي أحببتهـــا ... ليكـــون حبـــي صـــادق البرهـــان

كـــيلا أعـــانيَ فـــي الغـــرام صَـــبابة ... تـــودي بطيّـــب عزتـــي وجنـــاني

لأكـــون أصـــدق عاشـــق فـــي عشـــقه ... لـــم يســـتجب لوســـاوس الشـــيطان

لـــم يســـتحلّ محرمـــاً يشـــقى بـــه ... إن الحـــرام ســـبيل كـــل هـــوان

لـــم يـــرض أن يحيـــا أســـير تولـــهٍ ... فالعشـــق درب الصـــب للخســـران

والشـــرع يهـــدي المـــرء مـــن زلاتـــه ... أرأيـــتَ مثـــل شـــريعة الـــرحمن

والله قـــد شـــرع الـــزواج لعزّنـــا ... ولكـــي تـــتم عمـــارةُ البُنيـــان

وبنـــاتُ هـــذا الـــدين لســـن عـــواهراً ... كـــلٌّ تكيـــل الحـــب للأخـــدان

لا شـــيء يُـــدعي العشـــق دون زواجهـــا ... ممـــن تحـــب علـــى هُـــدى الـــديان

الجميل الكئيب

(عندما لا يُقابل المعروف بالمعروف. ولا يُقابل الجميل بالإحسان ، يكتئبُ الجميل ويحزن المعروف. عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال: (اشفعوا تؤجروا ، ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء). رواه البخاري ومسلم. وعن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل ليسألني الشيء ، فأمنعه حتى تشفعوا فيه فتؤجروا). وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اشفعوا تؤجروا) النسائي وأبو داود. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره). قال أبو هريرة: (ما لي أراكم عنها معرضين ، والله لأرمين بها بين أكتافكم). الشيخان. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها: قول: لا إله إلا الله ، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان). مسلم. ومن هنا جعلت من الإيمان! والأصل أن يرد المعروف والجميل بالمثل!)

ضَـاقَ الْجَمِيـلُ بِمَـا الأَنْـذَالُ قَـدْ فَعَلُـوا ... وَضَـجَّ مِمَّـا أَتَـى الحُثَالَـةَ السَّـفَلُ

إِنِّـي أُسَـائِلُ مَـنْ حَـادُوا وَمَـن جَحَـدُوا ... فَضـلَ الكِـرَامِ الأُلَـى لِلْخَيـرِ قَـدْ عَمِلُـوا

يـا جَاحِـدُونَ أَجِيبُـوا عَـنْ مُسَـاءَلَتِي ... فِـيمَ الْجُحُـودُ ، وَهُـم لِـنَفْعِكُمْ بَـذَلُوا؟

هُـمُ الكِـرَامُ ، وَأَنْـتُم رَهـنُ خِسَّـتِكُم ... لأَنَّهُـمْ بِشَـذَى المَعْـرُوفِ مَـا بَخِلُـوا

كَـمْ أَغْـدَقُوا الخَيـرَ فَـوْقَ العِيـرِ مُبْتَشِـرًا ... وَذِي جَمَـائِلُهُم تَشْـكُو وَتَبتَهِـلُ!

إِذْ قَوبِلَـتْ بِلَظَـى النُّكْـرَانِ يحرقهـا ... وَمُنْكِـرُ الفَضْـلِ مِـنْ بَـينِ الغُثَـا رَجُـلُ

طَاشَـتْ مَـوَازِينُ أَقْـوَامٍ بِمَـا كَسَـبُوا ... فَلَـمْ يعُـدْ فِـي الـوَرَى يوْمًـا لَهَـا ثِقَـلُ

حَتَّـى رَأَيـتُ الْجَمِيـلَ العَـذْبَ مُكْتَئِبًـا ... وَكَـانَ بِـالأَمْسِ يشْـدُو عِنْـدَهُ الغَـزَلُ

أَسْـدَيتُهُ أَبْتَغِـي وَجْـهَ المَلِيـكِ ، وَلَـمْ ... أَرِدْ سِـوَاهُ ، لِـذَا سَـمَا بِـيَ الأَمَـلُ

فَمَـا نَـدِمْتُ ، وَلا وَبَّخْـتُ مَـنْ عَقَـرُوا ... رُوْحَ الـوِدَادِ ، ولا قَرَّعْـتُ مَـنْ خَـذَلُوا

وَلا أَلُـومُ الأُلَـى بَـاعُوا عَلاقَتَنَـا ... فَـاللّومُ يُطْغِـي الأُلَـى فِـي جَـدِّهِمْ هَزَلُـوا

أَنَـا المَلُـومُ ، وَأَسْـتَحِقُّ مَـا ارْتَكَبُـوا ... وَيُضْـرَبُ الآنَ بِـي فِـي الخَيبَـةِ المَثَـلُ

كَيـفَ انْخَـدَعْتُ بِأَلْفَـاظٍ مُنَمَّقَـةٍ ... فِيهَـا النِّفَـاقُ غَـدَا تَـذْرُّهُ الجُمَـلُ؟

أَحْسَـنْتُ ظَنِّـي بِهِـمْ ، وَهُـمْ دَهَاقِنَـةٌ ... يشْـقَى الفُـؤَادُ بِهِـم ، وَتَكْثُـرُ العِلَـلُ

رَبَّـاهُ عَـوِّضْ طَعِينًـا فِـي صَـحَابَتِهِ ... يـا مَـنْ عَلَيـهِ - بِكُـلِّ العَـزْمِ - أَتَّكِـلُ

الجميلات الثلاث

(إنهن جميلاتُ الجزائر الشهيدات الثلاث – نحسبهن كذلك ولا نزكي - على الله - أحداً. أعني جميلة بو حيْرد وجميلة بو عزة وجميلة بو باشا. فكل منهن قد أشهدت الله تعالى ، على أن شريعة الله أغلى من حياتها ، فجادت بها رخيصة في سبيل هذه الشريعة. وفي تقديمه لكتاب (الجهاد في سبيل الله) قال أستاذنا عبد الله بن جار الله الجار الله ما نصه: (إن القيام بالدين والجهاد فيه قِوام الأمور وصلاحها ، وأخذ الحذر لمقاومة الأعداء به كمال الأمور ونجاحها ، فقد أمر الله بالجهاد وحثَّ عليه ورغَّب فيه في نصوص كثيرة ، ورتَّب عليه خيرات الدنيا والآخرة ؛ ففي الدنيا النصرُ والعزُّ والفتح القريب ، وفي الآخرة الفوز بجنات النعيم ، والسلامة من العذاب الأليم ، وما لا يتمُّ المأمور إلا به من أسبابه ووسائله فهو داخلٌ في المأمور ومترتِّب عليه ما فيه من الأجور الخيرات ، فلا يقوم الجهاد إلاَّ بتعلُّم العلوم الحربية والتفنُّن بالفنون العسكرية ، والتدريب على القوة والشجاعة والإقدام والحزم في أمور الحرب ؛ قال الله - تعالى -: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ). فأمر الله المؤمنين بالاستعداد لأعدائهم الكافرين الساعين في إهلاكهم وإبطال ما كانوا عليه من دين الإسلام ، وأمرهم بإعداد ما يقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يُعِين على قتالهم ، فدخل في ذلك أنواعُ الصناعات التي تُعمل فيها أنواعُ الأسلحة والآلات ، من المدافع والرشاشات والطائرات الجوية ، والمراكب البريَّة والبحرية ، وجميع آلات الدفاع والرأي والسياسة التي بها يتقدَّم المسلمون ويندفع عنهم به شرُّ أعدائهم ؛ ولهذا قال النبي: «ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي»).هـ. ؛ أخرجه مسلم وأحمد وابن ماجه وأبو داود. قال الله تعالى: (لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وقال تعالى: (وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير) وقال: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وقال: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}. وهناك درر في موقع (قصة الإسلام) نلتقط منها: (إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ضحّى بالكثير من أجل الدعوة وكذلك الصحابة ودعاة المسلمين ، جميعهم ضحوا لأن طريق الدعوة وما فيها من صعاب وعقبات تحتاج لتضحية. قال تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}. إن الكيد للإسلام والمسلمين لم يتوقف في وقت من الأوقات ، حتى في لحظات قوة المسلمين لم يتوقف الكيد لهم ، ربما اختفى قليلا ولكنه موجود؟ فهل هذا يستلزم العزلة والانطواء والجبن والخذلان أم الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر والتضحية في سبيل الله وقول كلمة الحق؟ والله تعالى يقول: {وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}. وهذا صحابي وُلد في أحضان النعيم فقد كان أبوه حاكم "الأبله" ووليا عليها لكسرى وكان من العرب الذين نزحوا إلى العراق قبل الإسلام بعهد طويل وفي قصره القائم على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة والموصل عاش الطفل ناعماً سعيداً وذات يوم تعرضت البلاد لهجوم الروم وأسر المغيرون أعداداً كثيرة وسبَواْ ذلك الغلام "صهيب بن سنان". ويقتنصه تجار الرقيق وينتهي به الأمر وطوافه الطويل إلى مكة حيث بيع لعبد الله بن جُدعان بعد أن قضى طفولته كلها وصدر شبابه في بلاد الروم حتى أخذ لسانهم ولهجتهم ويعجب سيده بذكائه وإخلاصه فيعتقه ويحرره. وذات يوم مر عمار بن ياسر ولقي صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، فقال له: ماذا تريد؟ فأجابه: وماذا تريد أنت؟ يقول عمار فقلت له: أريد أن أدخل على محمد ، فأسمع ما يقول. قال: وأنا أريد ذلك. فدخلنا على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ثم مكثنا على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا ونحن مستخفيان. نعم لقد أخذ "صهيب" مكانه في قافلة المؤمنين ، وأخذ مكاناً عالياً بين صفوف المضطهدين والمعذبين ، وأخذ أيضاً مكاناً عالياً بين صفوف الباذلين لهذا الدين. لم يشهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مشهداً قط إلا كان حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كان حاضرها. فعندما همَّ الرسول بالهجرة علم صهيب بها ، وكان يريد الهجرة معهم ، وقد وقع "صهيب" في بعض فخاخهم فعُوِّق عن الهجرة بينما كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه قد اتخذا سبيلهما على بركة الله ؛ فبعد ذلك استطاع أن يفلت منهم غير أن قريش أرسلت في أثره قناصتها فأدركوه ، ولم يكد صهيب يراهم ويواجههم من قريب حتى صاح فيهم قائلاً: "يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي حتى لا يبقى في يدي منه شيء فأقدموا إن شئتم! وإن شئتم دللتكم على مالي وتتركوني وشأني". فقبلوا أن يأخذوا ماله قائلين له: أتيتنا صعلوكاً فقيراً فكثر مالك عندنا وبلغت بيننا ما بلغت والآن تنطلق بنفسك ومالك؟ فدلهم على المكان الذي خبأ فيه ثروته وتركوه وشأنه. فاستأنف صهيب هجرته حتى أدرك الرسول عليه السلام في قباء ؛ كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ جالساً وحوله بعض أصحابه حين أهل عليهم "صهيب" ولم يكد الرسول يراه حتى ناداه متهللاً: "ربح البيع أبا يحي ، ربح البيع أبا يحي. وبعد ذلك نزلت الآية الكريمة: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}. لقد اشترى صهيب نفسه المؤمنة بكل ثروته التي أنفق في جمعها شبابه. ومن هنا رُحتُ أشيد ببطلاتنا الثلاث. وأبين إعجابي بمدى جودهن بالنفس والروح والدم في سبيل الله سبحانه! وأسأل الله العلي القدير البر الرحيم أن يتقبلهن في الشهداء وأن يكرمهن في دار القرار جنات النعيم. إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين!)

فِـــــدا عقيـــــدتنا الـــــدنيا وكـــــلُّ دمِ ... يـــا ســـعدَ عبـــدٍ رَمـــى ، وبعـــدَ ذاكَ رُمِـــي

روحٌ يجـــود بهـــا ـ فـــي الله ـ هينـــةً ... ولـــن يُحِـــسَّ بمـــا فـــي القتـــل مـــن ألـــم

والـــنفس مهمـــا شـــدتْ بـــالعُمر راحلـــةً ... وســـوف تســـحقها سَـــنابكُ العَـــدم

والمـــوت ســـيفٌ علـــى الأرواح يحصـــدها ... وقـــد يُـــدير رحـــى الأخطـــار والقُحَـــم

وقـــد يَجيـــئُ بـــلا أدنـــى مناســـبةٍ ... وقـــد يُحَـــرِّق بـــالنيران والأَيُـــم

لكنـــه - فـــي ســـبيل الله - مَكرُمـــة ... ولا يتـــوق لـــه إلا ذوو الهِمَـــم

هـــو الحيـــاةُ إذا مـــا الله باركـــهُ ... يـــا حبـــذا المـــوتُ فـــي الإســـلام والقِـــيم

وهـــل لغِيـــدٍ - علـــى القتـــال - مقـــدرةٌ ... حتـــى يُجاهـــدن بالهِنديـــة الخُـــذُم؟

جَـــلَّ الجمـــالُ ، وجَـــلَّ الله خالقُـــه ... الغيـــدُ للحِليـــة الغـــراء والأَطَـــم

الغِيـــدُ للـــدُّور يصـــنعن الرجـــال بهـــا ... ومـــا لهُـــن بمـــا فـــي الحـــرب مِـــن حَـــدَم

الغِيـــد فـــي ظلمـــة الخُـــدور بـــدرٌ دجـــىً ... وهـــل كمثـــل الحـــريم الكُمَّـــل العُصُـــم؟

هـــن المصـــابيحُ فـــي البيـــوت أجمعهـــا ... شـــتان - واللهِ - بـــين النـــور والظَلَـــم!

الليـــلُ أســـودُ ، والنهـــار مؤتلـــقٌ ... شـــتان بـــين ســـنا الإصـــباح والغَسَـــم!

وللجهـــاد إذا مـــا اشـــتد ســـادتهُ ... مـــن الرجـــال ذوي الألقـــاب والسِّـــيمِ

هـــمُ الصـــناديدُ فـــي الهيجـــاء إن سُـــعِرَت ... وفـــي اللقـــا صُـــبُرٌ إذا الـــوطيسُ حَمِـــي

فـــي الحُســـنَيَيْن لهـــم شـــوقٌ يُـــداعبهم ... مهمـــا تـــربص بـــالأبرار ذو غَشَـــم

إمـــا انتصـــارٌ - علـــى الأعـــداء - مُبتشـــرٌ ... يقـــي الخلائـــق مـــا تحيـــاهُ مِـــن نِقـــم

أو الشـــهادةُ فـــي ســـبيل خالقنـــا ... شـــهادةٌ سُـــطرتْ - فـــي اللـــوح - بـــالقلم

وللجمـــيلات - فـــي الميـــدان - زمجـــرةٌ ... وللأنوثـــة بـــأسٌ بـــالغ العِظَـــم

كـــلٌّ تَـــذودُ عـــن الإســـلام فـــي ثقـــةٍ ... مِـــن نُصـــرة الغالـــب المهـــيمن الحَكَـــم

جمـــالُ كـــل وحســـن الفِعـــل مســـألةٌ ... يَحـــارُ فيهـــا نُهـــى المستبصـــر الفَهِـــم

لكـــل واحـــدةٍ مـــن اســـمها نســـبٌ ... (جميلـــةَ) ، حبـــذا الجمـــالُ ذو الشِّـــيم!

والجـــود بـــالنفس يختـــال الجمـــالُ بـــه ... ولـــيس مقصـــدُ مَـــن جـــادت بمُـــتهم

كـــلٌّ أذاقـــتْ عُلـــوج الـــروم كـــأس لظـــى ... وأشـــعلتْ فـــي الأعـــادي كِبـــة الضَّـــرم

الخُـــرَّدُ الحـــورُ رَوّيْـــن الحِـــرابَ دمـــاً ... كأنمـــا صُـــبغتْ بـــالوَرس والعَـــنم

تقبـــــل الله يـــــا غـــــادات صـــــحوتنا إن المليـــــك لـــــذو جـــــودٍ وذو كـــــرم

حييـــتكن بـــأغلى مـــا خُصصـــتُ بـــه حتـــى غـــدا مُرهـــف الإحســـاس والـــنّغم

ومـــا بَخلـــت بـــه علـــى الألـــى اتبعـــوا هَـــدي النبـــي الرســـول الطيِّـــب الهَشـــم

وأســـــال الله للشـــــعر القبـــــول كمـــــا أرجـــــو النجـــــاة بـــــه مـــــن ســـــيء الإزم

الجميلات والحرام

(دفعتهن ظروف الحياة على حد تعبيرهن – إلى أن يعملن في مقاهي الإنترنت. فكانت نافذة تطل على الحرام من أدنس أبوابه وأحقرها بكل ما تعنيه الكلمة. ولا يعني هذا أننا نجيز عمل المرأة بصورة مطلقة كما تفعل الجاهلية! بل الأصل القرار في البيت: بيت أبيها أو بيت زوجها! ومن هي في داره يُلزم بالإنفاق عليها لأنها عرض يُصان ، وليست سلعة تبتذل بيعاً أو شراءً! وجميلات قصيدتنا أدركن سر اللعبة الخبيثة المتوقعة من عمل البنات في مقاهي الإنترنت ، فقررن عدم التمادي في العمل ، مهما كلفهن ذلك القرار.)

عانيْنـــــا الظلمـــــة والشِـــــقوةْ ... وانســـــقنا فـــــي تيـــــه الغفـــــوةْ

ورضـــــينا بالباطـــــل دربـــــاً ... فســـــقطنا فـــــي قعـــــر الهُـــــوة

مـــــا كنـــــا نـــــدركُ غايتنـــــا ... بـــــل كنـــــا نحلـــــمُ بـــــالثروة

فانقـــــدنا للتيـــــه بعـــــزم ... والنـــــزوة تتبعهـــــا نـــــزوة

وقبلنـــــا بالـــــدعر ســـــبيلاً ... وانفلتـــــت – بالـــــدعر - الشـــــهوة

وترديْنـــــا فـــــي شِـــــقوتنا ... حتـــــى اســـــتعذبناها شِـــــقوة

لا شـــــيء يَعـــــوقُ مطامحنـــــا ... فـــــالمطمحُ تدفعـــــه نشـــــوة

نحـــــن النيـــــران قـــــد التهبـــــتْ ... وبـــــدايتها كانـــــت جـــــذوة

فـــــي (مقهـــــى الإنترنـــــت) سَـــــبتْ ... لقطـــــاتٌ أفئـــــدة النســـــوة

فانزلقـــــت أقـــــدامٌ ســـــفلت ... وســـــعت - نحـــــو الســـــوآى - خطـــــوة

وانطلقـــــتْ تُشـــــبع خاطرهـــــا ... برضـــــاها ، لـــــم تـــــذهب عنـــــوة

زيّـــــن إبلـــــيس لهـــــا المَهـــــوى ... فهـــــوت تأمـــــلُ بعـــــضَ الحُظـــــوة

وبنـــــاتُ (المقهـــــى) فـــــي شـــــغل ... لا يعـــــرف دينـــــاً ، أو نخـــــوة

ثـــــم التوبـــــة جـــــاءت تســـــعى ... تحمـــــل بشـــــراها والصـــــحوة

تنتشـــــل الغـــــاداتِ سِـــــراعاً ... مِـــــن رجـــــس الباطـــــل والشـــــقوة

(ذل الجمال)

(تزوّجها ذلك المتوله المتشبب المراهق فقط لجمالها ، زاعماً أن الجمال يمكن أن يحل كل مشكلاته. وراح يفترض في هذه الجميلة التدين ، ويخلع عليها هالات الطهر والالتزام. وإذا بالأيام تسفر عن حقيقة زوجته هذي. وانتهى الحال بالطلاق الحتمي. وكان درساً عظيماً له. وتزوج من أخرى على منهج حق وعلم قويم ودين صحيح. فسعدَ بعد بلاء ، وفرحَ بعد كرب. فإذا به ينطلق بعد ركود. ولكنني هنا في قصيدتي هذي لست أبارك له الزوجة الثانية. بل أعزيه في الأولى ، وأبيّن للكثيرين من المفتونين بالجمال أنه لن يغني عنهم من الله شيئاً ما لم يكن مشفوعاً بدين وعقيدة وتوحيد. والقصص في حياتنا أكثر من أن تحصى كثرة. وقد بيّن لنا الرسول الكريم ـ صلوات ربي وسلامه عليه ـ مقاصد هذه الشريعة من الزواج حيث يقول في حديثه الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه: (تنكح المرأة لأبع: لمالها ولحسبها ولدينها ولجمالها ، فاظفر بذات الدين تربتْ يداك). وإذنْ فيجب على المسلم الموحد القانت أن لا يغفل عن وصية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وأن ذات الدين لا يُعدل بها امرأة. وأنه لا يجب عليه أن يفترض واقعا غير موجود وصفاتٍ ليست خطيبته عليها. وإلا فإنه سوف يدفع الثمن غالياً كما دفعه ضحية قصيدتنا. ذلك المغرم بالجمال والذي راح فيما بعد ضحية له وما أحقر أن يضيع الإنسان نفسه ويحرمها لذة المتعة بالزواج من امرأة متدينة تؤمن بالله واليوم الآخر وعلى بينة من أمر ربها. إنني أكتب (ذل الجمال) لأعزي بها كل ضحايا الجمال ، هؤلاء الذين لم يحكّموا عقولهم ولا دينهم عندما هم أحدهم بالزواج. إنها الطامة الكبرى التي يدمر المرء نفسه بالزواج من امراة كل مقومات الزواج ومؤهلاته عندها فقط الجمال. ألا إن الجمال وحده لا يكفي بلا إسلام إذ الإسلامُ هو الحياة وهو الحضارة. هو الحقيقة الربانية الخالدة. وما الإنسان بغيره بشيء. فعلى كل ناصح واع أن يستحضر وصية الله الخالق يهم بالزواج: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم. ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم. أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه). وتحت عنوان: (تذكر أيها الزوج ، زوجتك ليست جسداً بلا روح) يقول الأستاذ أحمد محمد عبد المنعم عبد الله ما نصه: (معظم الأزواج إلا من رحم الله. يتخذ زوجته مجرد جسداً يقيم فيه شهوته. ويتناسى أن هذه الزوجة لها حقوق عليه قبل الواجبات التي عليها. وكأنه متزوج فقط جسداً بلا روح. وحينما يمر الزمن ويذهب جمال هذا الجسد. نجد الزوج يتناسى الروح ويعيش مع جسد وروح بقلب ميت لا حياة به. ولا حب. ولا مشاعر. مجرد حياة روتينية مملة. ونجد بعدها الزوج يفكر في الزواج للمرة الثانية. لأنه يتزوج فقط من أجل الجنس. وليس من أجل أقامه حياة كاملة متكاملة. يبتغي بها وجه الله فيكون الجزاء من جنس العمل. فيجعل الله تعالى في حياته الرضا والسعادة ولكنه تزوج من أجل شهوته. فكانت النتيجة أن جمال الجسد الذي يشتهيه ذهب مع الزمن كما هو حال الدنيا. فذهبت العلاقة بأكملها. وأطلق العنان لقلبه الذي لا يشتهي إلا جمال الجسد. وبدل ما جعله الله في الزواج من مودة ورحمة. واختار ما وجهه إليه قلبه وعقله واختار الجنس فذهب الجمال وبقي الجسد الكبير الذي هو في مراحل انتقاليه من الشباب إلي الكبر ثم إلي الهرم. من يعرف الزواج على حقيقته لن يتركه. ولن يعيش بعد أن يعرف إلا في سعادة. لأن الحياة الزوجية جزء من الواقع ومن الحياة التي نعيشها وجزء من علاقتنا بالله. فالمتزوج يتزوج لعمارة الكون كما أمرنا الله بذلك وأيضاً لكي يستمتع بحياته ويقاوم الظروف! لا بد من متعة خاصة تنسيه

المتاعب والهموم وضيق العيش. فلذلك جعل الله اللذة في الجنس بين الزوجين. لأن هذه اللذة التي وضعها الله في العلاقة بين الزوج والزوجة هي المُعينة الأولى لكل من الزوج والزوجة على الاستمرار في هذه الحياة الصعبة. وكما قال الله تعالى: (وجعل بينكم مودة ورحمة). أنت أيها الزوج من تقتل هذه المودة والرحمة. فالله جعلها في الزواج فاستثمرها ولا تتركها. وتذكر أن الزواج لا بد أن يكون باختيار صحيح من البداية في الزوج الصالح والزوجة الصالحة. والعفة تكون للعفيف. فإذا كنت قبل الزواج ليس عفيفاً واستغفرت الله على ذنوبك. وطلبت من الله العون أن يجعل هذا الزواج معيناً لك على العفة. فسوف يكرمك الله. ولا تحزن ولا تغضب ولا تسخط إذا ابتلاك الله في زوجتك. فالزوجة الصالحة هبة من الله. والزوجة الأخرى سواء كانت نكدية أو أو أو....فهذا ابتلاء من الله. المتزوج يتزوج من أجل عمارة الكون. بالذرية التي سوف ينجبها بفضل الله. وأيضا ليعبد الله في الكون هو ومن هم في رعيته " الزوجة والأولاد" وأيضاً ليخرج للمجتمع نماذج من الأجيال التي تعبد الله حق عبادته وتتماشى مع تطورات العصر من تكنولوجيا وعلم. وأيضاً لتحقق نصر الأمة الإسلامية. فالأمة لن تنتصر ومازال بيننا زوج غليظ وزوجة نكدية وأبناء يجهلون تعاليم دينهم ولا يطبقون دينهم ويتماشون وراء هؤلاء وهؤلاء الذين لا يريدون إلا فساد أخلاقهم وهزيمة الدين بهم. الله جعل لك اللذة والمتعة في زوجتك. فإذا أردت أن تتمتع المتعة الكاملة عليك أن تعي أن المتعة ليست في علاقة زوجية جنسية فقط. ولكن المتعة الحقيقية في الزواج المتسقر الهادئ الذي به. زوجة وزوج يقيمان حدود الله. الزوجان ملتزمان بالصلاة في أوقاتها ومن خلفهم أبناء صالحين يتخذون الأب والأم قدوة صالحة. وقراءة القرآن أيضاً. والاستماع للقرآن في البيت. والعبادات الجميلة مثل الأذكار وقيام الليل ولو بركعتين. كل هذا لن يأخذ منك يومياً إلا ساعة أو أقل. وبهذه الأوقات الجميلة تعيش حياة كريمة جميلة مليئة بحب الله ورضاه عنك ومن يرضى الله عنه فقط فاز فوزاً كبيراً في الدنيا والأخرة. وفوزه في الدنيا بالراحة القلبية والنفسية وترك المستقبل وما به من قلق وخوف لصاحبه وعالم أمره رب العالمين. أخيراً. من يتزوج لمجرد أنه يعف نفسه عن الحرام بالزواج لا نلومه ولكن نلومه إذا كان تفكيره أن الزواج فقط مجرد جنس ويتناسى أن زوجته الإنسانة التي لها حقوق عليه. في الحب والحنان والرومانسية والإنفاق والكلمة الطيبة والمعاشرة الجنسية وفي المقابل سيجد. زوجة ترضيه وتحتضنه وتحتويه وتكون بجواره في كل خطوات حياته. فاحرص على أن تكون هذا الزوج الجميل الذي من صفاته الحسنة اقتداءً بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض أخلاقه).هـ. ويُسأل الأستاذ محمد المنجد سؤالاً هو: (تقدمت لخطبة فتاة متدينة جداً وليست جميلة ، فهل أتزوجها؟ مع العلم بأنني أرغب في زوجة أجمل ، فما الصواب؟) فكان جواب المنجد: (من المقاصد العظيمة التي شرع الزواج لأجلها ، تحقيق العفة ، وإحصان النفس ، وقصر الطرف عن الحرام ، ولتحقيق ذلك جاءت الشريعة بالحث على النظر إلى المخطوبة قبل الزواج بها ، ليكون أدعى لتحقيق المودة والألفة والمحبة بينهما ، فتنشأ أسرة سعيدة ، أساسها المحبة والمودة والاحترام ، فلا تطمع نفس أحد الزوجين إلى غير ما أحل الله له ، ولهذا كان الجمال واحداً من الصفات التي يستحب الحرص عليها والالتفات إليها. جاء في "شرح منتهى الإرادات" من كتب الحنابلة (ويسن أيضا تَخَيُّرُ الجميلة ، لأنه أسكن لنفسه ، وأغض لبصره ، وأكمل لمودته ؛ ولذلك شرع النظر قبل النكاح). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيرٌ؟ قال: التِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِليهَا ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَر ، وَلا تُخَالِفُهُ فِي نَفسِهَا وَلا فِي مَالِهِ بِمَا يَكرَهُ). رواه أحمد وحسنه

الألباني في "السلسلة الصحيحة.انتهى. وقد استحب بعض أهل العلم إذا أراد الرجل حقاً خِطبة الفتاة أن يبدأ بالسؤال عن جمالها أولا ، ثم يسأل عن الدين ، وذلك لما عُلِمَ من رغبة الناس بالجمال في المقام الأول. يقول الإمام البهوتي في "شرح منتهى الإرادات": "ولا يسأل عن دينها حتى يُحمد له جمالها ، قال أحمد: إذا خطب رجل امرأة سأل عن جمالها أولاً ، فإن حُمد سأل عن دينها ، فإن حمد تزوج ، وإن لم يحمد يكون ردّها لأجل الدين ، ولا يسأل أولاً عن الدين ، فإن حُمد سأل عن الجمال ، فان لم يحمد ردَّها للجمال لا للدين" انتهى. وإنما المذموم أن يسعى المرء في طلب الجمال ، وينسى الخلق والدين - وهما أساس السعادة والصلاح - ، ولما كان هذا حال أكثر الناس جاء الحديث الشريف يحثهم على الظفر بذات الدين والخلق ، ليوقف اندفاع الناس إلى المظهر ، وغفلتهم عن الحقيقة والمخبر. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تُنكَحُ المرأةُ لأربَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظفَر بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَت يَدَاكَ) رواه البخاري ومسلم. قال النووي في "شرح مسلم." الصحيح في معنى هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله الناس في العادة ، فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع ، وآخرها عندهم ذات الدين فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين"انتهى. وليس القول باستحباب قصد الجمال في المخطوبة يعني اشتراط الجمال الفائق ، فيضع الشاب في مخيلته صورة فتاة من أجمل نساء الدنيا ، ويقطع العمر بحثاً عن تلك الصورة التي يريد ، والغالب أنه لا يجدها ، وإن وجدها فقد تكون ضعيفة الدين والخلق. بل المراد من الجمال هو الجمال الذي يعف المرء به نفسه عن الحرام ، ويقصر به نظره عن غيرها من النساء ، ومقياسه يختلف في كل شخص بحسبه ، والفصل فيه يرجع إلى رأي المتقدم للخطبة. فالنصيحة لك - أخي السائل – أن لا تقدم على خطبة فتاة ، إلا إذا كنت تعلم أنها على المستوى الذي يكفيك من الجمال والقبول ، حتى لا تكون المسألة مجرد حماس في أول الأمر ، ثم تفتر نفسك ، أو تبدأ في التطلع إلى وضع جديد ، وهنا يبدأ مشوار عسير من المشكلات في الحياة الزوجية. ومع كل ذلك ، فليكن مقياس الدين حاكماً على كل ما سواه. وبهذه النظرة المتوازنة ، والتفكير المتزن ، تقوم الحياة الزوجية السعيدة).هـ. والأستاذ خالد بن عثمان السبت يتحدث في محاضرة عنوانها: (سوء الاختيار من الرجل) فيقول ما نصه: (إن من أهم هذه المشكلات هو سوء الاختيار منذ البداية ، وقلنا: إن سوء الاختيار يقع ويحصل من جهة الرجل حينما يبحث عن امرأة ، ويقع هذا الخطأ أيضاً من جهة المرأة ومن جهة أوليائها ، ولا زلنا نتحدث عن الخطأ الواقع من جهة الرجل ، وقلنا: إن المرأة كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (تنكح لأربع...) ، وبينا أثر التزوج بالمرأة من أجل مالها ، فكان آخر الحديث عند هذه القضية في المرة الماضية، وقد دفع إليّ أحد الإخوة اليوم أوراقاً من مجلة كتب فيها تقرير عن نساء خليجيات وعددهن سبع ، عانسات ، وقرأت في هذا التقرير عجائب وغرائب. يقول المحرر: إنه بمجرد ما نشروا هذا العدد انهالت عليهم مئات المكالمات من كل ناحية يطلبون التزوج من هؤلاء النساء الكبيرات ، ولا أقول: فتيات ، بل إن بعض الاتصالات وبعض الرسائل وردتهم قبل نشر العدد ؛ لأنه يعلن عنه عادة في بعض الصحف فهم لا يعرفون شيئاً عنهن ، بعضهم يقول: أريد أن أتزوج واحدة أيا كانت من غير تحديد ، وبعضهم أرسل رسائل إلى جميع فروع هذه المجلة ومكاتبها ، واتصل بالهاتف ، وبعضهم أرسل سيرة ذاتية ، وقد نشرت بعض هذه السير الذاتية في هذه المجلة وقرأت بعضها ، يذكر عمره ووظيفته وحالته الاجتماعية ، والعجيب أن تسعين بالمائة من هؤلاء هم من المتزوجين ، وأما غير المتزوجين فقد رأيت بعض المضحكات

المبكيات أحدهم تخطب له أمُّه وعمره لم يجاوز الرابعة عشرة ، فهذا يريد امرأة تربيه ، يريد أن يتزوج امرأة تبلغ الأربعين أو قريباً من ذلك ، وهو عمره أربع عشرة سنة ، أو لم يجاوزها ، وبعض المتزوجين يتعهد ويقول: حتى أثبت لكم حسن النوايا والطوايا أكتب لكم تعهداً أنني لا أرثها إذا ماتت ، مع أن قضية الميراث قضية محسومة شرعاً حتى ولو كتب هذا التعهد ، وكلهم يقول: سأسعدها وتعيش معي حياة مستقرة وسألبي لها ما تحتاج إليه ، وبعضهم يقول: إن زوجتي قد وافقت بشرط أن تنفق علينا وعلى أبنائنا ، وبعضهم يقول: أريد أن أتزوج منها لأحل مشكلة العنوسة التي وقعت لها ، وأنا لا أريد شيئاً من مالها ، وبعضهم لم يتزوج ويقول: أريد أن أتزوج امرأة أكبر مني من أجل أن يكون لديها شيء من التعقل والاتزان حتى نعيش حياة مستقرة. إنها عجائب وغرائب من المضحكات المبكيات التي تؤكد هذا المعنى الذي ذكرناه ، حيث مئات المكالمات على سبع نسوة ؛ لأنهن من الثريات. وقد طالعنا كثيرا في الصحف والمجلات تحريراً أو تحقيقاً قبل ذلك عن عانسات لسن من الثريات ، ولم يتصل عليهم أحد ، ولم يسأل عنهن أحد! فأقول: التزوج من أجل المال يورث مشاكل كثيرة. وأما الأمر الآخر الذي يتزوج من أجله بعض الناس ـ كما ذكر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو من أجل الحسب والمنزلة الاجتماعية أو المنصب والوظيفة الكبيرة وما إلى ذلك ، وهذا لا شك أنه يكون سبباً للمشاكل ، وذلك أن المرأة إذا كانت بهذه المرتبة وبهذه المنزلة فإنها تترفع غالباً على زوجها ، وليست مستعدة في الغالب أن ترضخ لهذا الزوج ، وأن تكون منقادة له يأمرها وينهاها ويتصرف بها كيف شاء هو. وأيضاً هذه المرأة ذات الحسب والمنصب والمكانة الاجتماعية قد لا يستطيع هذا الزوج أن يحقق لها مطالبها لأنها حتى في قضايا الطعام والشراب والمناسبات واللباس وما إلى ذلك تحتاج إلى شيء يناسب مرتبتها ، فهو لا يستطيع أن يحقق لها مثل هذه الأمور ، وقد تحتاج إلى بيت من نوع خاص فلا تكفيها شقة صغيرة أن يسكن معها فيها ، فيعجز ، وإذا عجز فهو أيضاً لا يستطيع أن يفارقها غالباً ؛ لأنها امرأة قوية ذات منصب وذات مكانة اجتماعية ، ولربما كان أهلها كذلك ، فهو يعجز ، ويضعف عن فراقها ، فيبقى معها على غير وفاق وعلى غير وئام ، فالأحسن أن يتزوج الإنسان امرأة تناسبه في مرتبته قريباً من حاله أو أقل من حاله ؛ ليتجنب هذه الإشكالات. وكذلك لو تزوجها من أجل ما يكون عندها من الشهادات العالية ، فقد تكون هذه المرأة تحمل مؤهلات عالية كالدكتوراه مثلاً أو فوق الدكتوراه وهو لا يحمل إلا المتوسطة مثلاً ، وهذا لا إشكال فيه لكن الغالب أن المرأة إذا حصلت هذه الأشياء لضعف عقلها فإنها تظن أنها قد ترفعت بمثل هذه الأمور. ونحن نعرف أن هذه الشهادات لا تزيد الإنسان عقلاً ولا ديناً ولا علماً ؛ فالعلم ليس مرتبطاً بها ، ولذلك الإنسان لا يترفع بمثل هذه الأمور ؛ لكن المرأة لقلة عقلها لربما ترفعت عليه بهذه الأشياء ، ورأت أنه أشبه بالعامل أو أشبه بالخادم. وللأسف الشديد قد تجد أحياناً أهل الزوجة يزوجونها فعلاً من فرَّاش المدرسة ، فكيف لهذه المرأة أن تعيش مع هذا الرجل؟ وقد حصلت حالات كثيرة تشبه هذه الحالة من تزويج المرأة بمن هو أدنى منها مرتبة ، وأدى ذلك إلى مشاكل كبيرة. وكذلك أيضاً التزوج من أجل الجمال والحسن ، فإن المرأة إذا كانت جميلة فإن الغالب أن ذلك يورثها غروراً وعُجباً ، ثم يصعب على هذا الزوج أن يضبطها ، وأن يروّضها ، فهي معجبة بجمالها ، كما قالت إحداهن: يذهب كلب ويأتي كلب آخر ، فهذه المرأة قالت ذلك ؛ لأنها قد امتلأت غروراً ، ولم تتقِ الله ـ عز وجل ـ في هذا الزوج مع صلاحه وتقواه وديانته. وكذلك أيضاً فإن هذه المرأة الجميلة قد تتدلل على هذا الزوج وتُدْلي عليه بجمالها ، ثم تكثر مطالبها ، تطالبه بأشياء

مما يتعلق باللباس ، ومما يتعلق بالخروج والنزهة ، وتطالبه بأشياء مما يتعلق بالمطعم أو المسكن أو غير ذلك ، ولربما استعبدته لحسنها وجمالها ، فهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً ، ثم أيضاً لا يستطيع أن يحقق لها هذه المطالب لقلة ذات اليد. وكذلك أيضاً: هذه المرأة التي تزوجها من أجل الجمال هي كالزهرة إذا مرت عليها الأيام والسنون ذبلت وذهب هذا الجمال وهذا الحسن ، وما بقي إلا المعاني ، فإذا كانت هذه المرأة لا تحمل إيماناً وتقوى لله - عز وجل - وخوفاً منه ومراقبة وصلاحاً وديانة فإن هذا الجمال سرعان ما يذهب ويتلاشى مع الأيام مهما طالت ، ثم بعد ذلك تذهب إضاءة هذه النار ويبقى الإحراق ، تبقى حرارتها ويذهب ضوؤها ونورها ، ثم بعد ذلك يلاقي الويلات بسبب سوء هذا الاختيار ، والله المستعان. أما التزوج من أجل الدين فهذا هو الأصل ؛ ولكن هذا ينبغي أن يتفطن الإنسان فيه إلى بعض الجوانب المهمة التي يغفل كثير من الناس عنها ، فمن ذلك أن هذا الإنسان الذي تقدم للزواج من هذه المرأة قد يكون غير متدين أصلاً ، وقد رأيت كثيراً من الشباب غير المتدينين ولربما لهم تجارب في الفساد والإفساد وقد عرفوه من قرب وغاصوا فيه ، فصار الواحد منهم لا يثق إلا بالمرأة المتدينة فقط ، فهو لا يريدها من أجل أنه يحب المتدينة أو يريد أن يصلح من حاله ؛ ولكن يريد أن يتزوج امرأة مأمونة في نظره فقط ، ثم إذا تزوجها بعد ذلك يريد أن يعيش كما عاش في السابق بلهوه وفسقه وفجوره ومعاصيه ، فكيف يكون حال هذه المرأة معه؟ فانتفت الكفاءة في الدين من هذه الحيثية ، فهذا رجل فاجر يريد أن يتزوج متدينة بل يشترط يقول: أنا لا أريد الزواج إلا من امرأة متدينة ، فهذا قد يكون سبباً لكثير من المشكلات. ثم إن كثيراً من الرجال قد يكون فهمهم للتدين قاصراً ، فمفهوم المرأة المتدينة عندهم هي التي تلبس العباءة الكاملة ، وهي التي تلبس قفازات في يديها وتلبس جوروباً في رجلها هذا هو تصوره عن المرأة المتدينة ، والتدين لا يقتصر على هذا ، التدين هو إيمان يعمر قلب هذه المرأة ، وأخلاق تزينها ، وخوف من الله - عز وجل - ومراقبة ، ومراعاة لحقوق هذا الزوج بأن تتقي الله -عز وجل- فيه ، لا أن تكون هذه المرأة ليس لها نصيب من التدين إلا أنها تلبس قفازات ، ثم بعد ذلك هي سيئة الخلق ، هي عديمة التقوى ، لا تخاف من الله - عز وجل - ، فكثير من الناس يقعون في المشكلة بسبب قصور فهمهم للتدين. وكذلك أيضاً: قد يضعف ويتغير أحد الزوجين بعد الزواج ، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، قد يفتن الزوج وكما نسمع كثيراً قد يفتن عن طريق الشبكة العنكبوتية -عن طريق الإنترنت - فيشاهد أشياء لا يليق بالمسلم أن يشاهدها ويفتن بهذه الأمور ، وقد يحدوه ذلك إلى تركيب دش مثلاً أو غير ذلك ، فيتغير حال هذا الإنسان تماماً وينسلخ من المروءة والتقوى والدين ، ثم تبقى هذه المرأة معه في عذاب دائم ، وهذا أمر لا يملكه أحد والاحتراز منه في غاية الصعوبة ، أقصد في بداية الزواج كان هذا الزوج صالحاً ثم بعد ذلك تغير ، فهذا أمر لا حيلة فيه. ومن الأخطاء التي تقع من جهة هذا الزوج أن يكتفي بوصف أهله أو بوصف أخو الزوجة أو الثقة بأهل هذه المرأة وأنها من أسرة محافظة بغض النظر عن حال هذه الفتاة ، فهو لا يتزوج من أهلها إنما يتزوج من هذه المرأة ، فينبغي أن يسأل عنها ، ولا يكتفي أيضاً بوصف الأخ ؛ لأنه مهما كان فإن الرجل يزكي أخته ، ويحب أن يتزوجها أفضل الناس وأصلح الناس وأتقى الناس ، فلربما ترك بعض العيوب التي كان ينبغي أن ينبه عليها ، فلذلك ينبغي أن يكون كلام الأهل وأن المرأة من أسرة محافظة أو كلام أخو الزوجة أن يكون ذلك للاستئناس ؛ لكن لا يُعتمد عليه ، وإنما يسأل عنها من أطراف وجهات عدة ، من نساء ثقات طيبات صاحبنها ودرسن معها ، أو كنَّ يعملن معها أو غير ذلك فيأتين

بالخبر اليقين بإذن الله - عز وجل - ، أما أن يكتفي بوصف الأخ أو بوصف أهلها أو أنهم رأوها مرة في زواج فأعجبوا بها أو نحو ذلك فهذا لا يصلح أبداً ، وكثير من المشكلات تكون بسبب هذه القضية. ولربما اكتفى بهذا الكلام ولم يطلب رؤيتها ، ثم بعد ذلك إذا رآها لم يجد أنها على الوصف الذي قاله أهله أو أخواته أو نحو ذلك ، فتعافها نفسه وتضيق منها ، ثم بعد ذلك يبدأ يفكر في الخلاص منها ، ولذلك كان من السنة أن يرى الرجل الخاطب المرأة التي عزم على خطبتها ، وقد أخرج أبو داود من حديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل). قال - يعني جابر -: "فخطبت امرأة فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوجتها". وأخرج الإمام مسلم - رحمه الله - في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: كنت عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أنظرت إليها؟) قال: لا ، قال: (فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً). وأخرج الترمذي أيضاً من حديث المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه - أنه خطب امرأة ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما). يعني يكون فيه اتفاق ووئام بينكما. وأيضاً من الأمور التي تكون سبباً للمشكلات مما يتعلق بسوء اختيار الزوج لأول وهلة عدم وضوح الرؤية عند الزوج فيما يتعلق بموضوع الزواج ، وقد سمعت عدداً غير قليل من الشباب إذا سألته ما هي مواصفات المرأة التي تريد التزوج منها؟ يقول: امرأة ، فهو ليس في باله شيء ، بل بعضهم قد يستغرب أن فلاناً قد طلق أو يريد أن يطلق امرأته ؛ لأنه غير مستريح معها أو ما أعجبته ، فبعضهم يبدي استغراباً يقول: هي امرأة ، فهذا الكلام - هذا المفهوم - غير صحيح ، فهذه المرأة يراها إذا دخل وإذا خرج ، ويجلس معها ، ويعيش وقتاً طويلاً معها في البيت ، فكثير من الناس حينما يريد التزوج لا يعرف ماذا يريد ، وليس لديه خبرة في المواصفات المطلوبة من المرأة ، يريد امرأة فقط ، ومثل هذا يتورط غالباً إذا تزوج امرأة ولم تلائمه ، وكثير من الناس يفرطون هذا التفريط في التزوج من المرأة الثانية ، وهذا عجيب ؛ إذ أن النظرية يُفترض أن تنعكس ؛ فهو في زواجه الأول ليس لديه خبرة ولا معرفة بصفات النساء وبالأمور المرغبة فيها ، فلربما يقع في مثل هذا لكن التزوج من امرأة ثانية ينبغي أن يكون هذا الإنسان لديه تعقل وخبرة ، وهو لديه امرأة أيضاً فلماذا يستعجل؟ فكثير من الناس حينما يتزوج امرأة ثانية أو يبحث عن امرأة ثانية يبحث عمن يوافقه على الزواج فقط! ويتنازل عن كثير من الشروط، يتنازل عن كونها متدينة ، يتنازل عن مواصفات كثيرة لربما تطمح نفسه إليها ، ثم إذا جلست أمامه وقارن بينها وبين امرأته الأولى قالت له نفسه: لماذا تزوجت هذه المرأة وشتت الوقت ، وشطرت اليوم أو شطرت الأيام ، وشطرت النفقة وتكلفت أشياء ، ثم بعد ذلك هذه الزوجة أقل من الزوجة الأولى ، فما الذي حداني لهذا؟ كل هذا إضافة لما يقع له من كثرة المشكلات والصداع إذا كان الرجل غير حازم ، فهذه مشكلة ينبغي أن يُتفطن لها. وكذلك أيضاً من الأمور الواقعة التي تكون بسبب سوء الاختيار هي الأعراف الاجتماعية الخاطئة ، فكثير من الناس لا بد أن يتزوج من بنت عمه ، وقد تكون هذه المرأة لا تصلح له ، فما فائدة هذا الزواج الذي ينتهي بالطلاق أو ينتهي بالعداوة بين الأسرتين؟ فيتزوج هذا الشاب امرأة تلائمه ، تصلح له ، تناسبه ، ولا يشترط أن تكون من بنات عمه ، فهذا خطأ يقع فيه كثير من الناس ، وهذا يسبب إزعاجاً كثيراً وقلاقل ومشكلات ، لربما هذه البنت لا تريده ولا تحبه ولا ترغب بالزواج منه ، ولربما تكون أخلاقه

تختلف عن أخلاقها ، وتدينه يختلف عن تدينها ، فهذه من المشكلات. وكذلك أيضاً الضغوط الأسرية ، فالوالد أو الوالدة يريدون أن يتزوج من فلانة بنت فلان ، فهذه مشكلة ، لذلك ينبغي أن يُطيّب خاطر الوالد والوالدة ويقنعهم أن يتزوج من امرأة تناسبه وتلائمه ؛ لأنها ستكون زوجة له لا زوجه لأبيه. وكذلك أيضاً تفرد الأب في الاختيار: بعض الآباء يفتخر أنه زوج أبناءه جميعاً من غير مشورة لأحد منهم ، فهو يذهب إلى الناس الذين يرى أنهم يلائمون ، ثم يخطب لابنه امرأة منهم ويزوج هذا الابن من غير استشارة له ، والناس إذا كانوا يتقبلون هذا قبل ثلاثين سنة أو أربعين سنة فإن أبناء اليوم قد لا يتقبلونه ، فلا ينبغي لأحد أن يتورط في مثل هذه المضائق. ومن ذلك وهم الحب والعلاقة التي تكون بين الرجل والمرأة قبل الزواج: وذلك عبر علاقة محرمة كأن يحادثها ، ولربما خرج معها ، وحصلت وعود بالزواج وما شابه هذا ، ثم إذا تزوجها فإن هذه النشوة والاندفاع الذي عنده يخفت ويذهب ويتبخر ، ثم هو يتذكر في كل ساعة وفي كل يوم وفي كل لحظة أنها كانت تحادثه قبل الزواج ، إذن هي غير مأمونة ، ومعلوم أن المرأة إذا كانت في أيام بكارتها تكلم رجلاً أجنبياً ولربما خرجت معه ولم يمنعها الحياء ـ حياء البكارة وحياء العذراء ـ من أن تخرج ، وكانت جريئة في الكلام مع الرجال وما شابه ذلك فهي ستكون بعد الزواج أجرأ وأجرأ ، والتي رضيت لنفسها أن تكلم رجلاً لا يجوز لها أن تكلمه أو تخرج معه ما المانع أن تكلم ألف رجل ، وأن تخرج مع ألف رجل ما المانع؟ هي كلمت رجلاً لا يحل لها أن تكلمه ، وخرجت معه ولا يحل لها تخرج معه ، فما المانع أن تخرج مع الثاني والثالث والرابع والخامس؟ فهو يتذكر هذه القضية دائماً ، وكلما كلمت في الهاتف حاول أن يتعرف هي تحادث من ، ولربما وضع جهازاً يتصنت على مكالمتها ، فالحياة قلقة ، لا يثق فيها ، وغالباً ما تنتهي إلى فراق وطلاق).هـ. والأستاذ جاسم بن محمد المطوع يتناول (أسس اختيار الخطيبة أو الخطيب) فيقول ما نصه: (الزواج مؤسسة عظيمة ولبنة أولى أساسية في بناء المجتمع المسلم الذي يعول عليه النهوض بالأمة والارتقاء بالمجتمع الإنساني ككل إلى مراقي الفلاح وفردوس عبادة الله عز وجل. لذلك كان لا بد من حسن الاختيار للزوج والزوجة لتنجح هذه المؤسسة وتمارس دورها في بناء المجتمع الإنساني ، وإمداده بالأفراد الناجحين والأبناء الذين يحملون الخلق العظيم والدين السليم والجسد القويم والمستقبل الناجح والنفس التواقة السوية الخالية من العقد والأمراض ، وهذا لا يتأتى إلاّ من خلال أسرٍ متماسكة من أزواجٍ متحابين متآلفين منسجمين. وما أجمل هذه الآية العذبة: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ}. هذا الانسجام والتناغم ما بين الأزواج له مقدماته الأصيلة من التعارف المشروع ، ألا وهي فترة الخطبة التي يجب أن تكون فترة تعرف دقيق كلاً على الآخر وفقاً لشرع الله عز وجل ، دون خلوةٍ شيطانية ملوثة أو عزلةٍ لا أساس لها منبوذة. إننا كلما صعدنا درجة في المعرفة كلما بانت الصورة بشكل أكبر وبانت العلاقات الأخرى مع الطرف الآخر ، كمن يصعد في السلم إلى الأعلى ليرى بصورة أفضل. إلى أن نصل إلى نظرة الطائر أي تعارف أكبر وخطبة أكثر نجاحاً. تدريب القلم: ماذا ترى من شخص يحمل بيده قلم؟ خطأنا أن نرى فقط القلم دون أن نرى حامله والمحيط. خطأنا أن نرى عيون المخطوبة دون أن نراها كاملة. كشف أبعاد ثلاثة: عند الإنسان (خاطب ومخطوبة) ثلاث مناطق: 1 منطقة مستورة لا تظهر في اللقاء الأول. 2 تظهر بالقرب في اللقاء الأول. 3 تظهر أولاً ومن النظرة الأولى. وبالتالي: لا يجوز الحكم من أول لقاء. كيف نتخذ قرار الزواج؟ نظريات الاختيار: الرجل يختار المرأة حسب عدة نظريات: • نظرية التكامل: قد يختار الرجل شريكة حياته على أساس إكمال ما ينقصه ، مثلاً إذا

كان بخيلا فإنه يبحث عن صفة الكرم ليكمل ما عنده. • نظرية التشابه: قد يختار الرجل شريكة حياته على أساس أنّها مثيله بالأخلاق أو العلم. • نظرية التحليل النفسي: تقول هذه النظرية أنّ الرجل يختار شريكة حياته بحيث أنّها تشبه والدته بالشكل أو بنواحي ما. • نظرية القرب المكاني: سواء أكان في السكن أو العمل. • نظرية الجاذبية الجسمية: أكثر من 80% من الزيجات ، يختار الرجل زوجته لإعجابه بشكلها أو إعجابها بشكله. وقد يكون الاختيار على أكثر من نظرية. هل الجمال مهم؟ قضية الجمال عند الرجل والمرأة على السواء. تقدم لخطبتها لكنها رفضته ، فاستغرب والدها من رفضها ولم يعرف السبب على الرغم من أنّ الشاب الخاطب من عائلة معروفة ، ولديه مركز اجتماعي مرموق ويتمتع برخاء مالي ولا ينقصه شيء ، حتى أنّ شكله متناسق ووجهه جميل وكلامه لطيف ، ومع ذلك رفضته البنت ، فتحاور والدها معها فلم يصل إلى شيء ، بل ظل يسمع منها: أنا لا أريد الزواج من هذا الشاب!! فطلب هذا الوالد أحد المختصين ليتحاور مع ابنته ويعرف سبب الرفض الجوهري ، وعندما استفسر المختص عن سبب رفضها ، علم أنّها رفضته لسبب واحد وهو أنّه شاب رقيق في كلامه وتصرفاته ، ثم قالت: "وشعرت بأنّه أنا وليس رجلاً". أقول بعد سرد هذه الحادثة! إنّ مقياس الجمال عند الرجل يختلف عنه عند المرأة ، فالرجل يهتم بشكل المرأة وجاذبيتها ، ويسحره جمال وجهها ورقة صوتها وكمال أنوثتها ، أمّا المرأة فالجمال عندها في الرجل أن تشاهده رجلاً ، تستطيع أن تعتمد عليه وتشعر عند الاقتران به أنّه أهل لحمايتها ، وتلمس الأمن عنده ، فهذا هو الجمال في عين المرأة ، فجمال الشكل ووفرة المال مهم عندها ، ولكن الأولوية لأمر آخر تحتاجه ليسد النقص عنها ، وتستمر الحياة بتكاملهما. تنكح المرأة لأربع. أمّا الرجل فله فقط صفتين. ولهذا نلاحظ أنّ النبي عليه الصلاة والسلام ، عندما خاطب الرجل قال: «تنكح المرأة لأربع: ... وذكر منها الجمال» ، ولكنه عندما خاطب المرأة قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه...» فالدين والخلق هو الجمال في عين المرأة ، وهذه مسألة جوهرية بين الرجل والمرأة. فالجمال أنواع. جمال الشكل ، وجمال الحديث وجمال الهدوء. فالدين والخلق للرجل بالنسبة للمرأة جمال...! الدين يعطي جمال. الجمـال أمر نسبي. كما وأنّ هنالك مسألة أخرى في الجمال ، وهي أنّ الجمال أمر نسبي يختلف من شخص لآخر ، ومن بيئة لأخرى ، ومن زمن لآخر ، فقد تكون الفتاة السمراء جميلة في مجتمع ، بينما مقياس الجمال في مجتمع آخر أن تكون المرأة بيضاء ، وعلى كل حال فالقضية ذوق ، ولكننا نلاحظ أنّ شعراءنا في القدم كانوا يتغنون بالمرأة السمراء البدينة ذات الشعر الأسود الطويل ، أمّا اليوم فالوضع مختلف ، فالنحافة والرشاقة هي الجمال ، بل إنّ وسائل الإعلام أحياناً تؤثر في ذوق الإنسان ونظرته للجمال ، ولعل الجمال في ظل عصر العولمة يصبح موحداً في العالم ، وهذا ما لا نرجوه ، لأنّه كما قيل: "لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع". ثم لمَ ننكر الجمال؟! الجمال لا بد منه. قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من صفية. ونحب أن نؤكد أنّ الجمال أمر أساسي ليس في الإنسان فقط ، وإنّما في الكون كله فإنّ الله جميل يحب الجمال ، وحب الله للجمال في كل شيء في الشكل والمحتوى وهذا ما نتمناه في علاقاتنا الزوجية ، بأن يكون الحوار بين الزوجين جميلاً ، والسلوكيات جميلة وتربية الأبناء جميلة وحياتهم أيضا جميلة. أمر سلبي يقود إلى ارتفاع نسبة العنوسة الأمر السلبي هو: الدور السلبي للآباء في تزويج الأبناء وخاصةً الإناث. تأمل قصة النبي شعيب عليه السلام وابنته مع النبي موسى عليه السلام وكيف زوجها من موسى عليه السلام. فهل سعي الأب إلى تزويج ابنته منافٍ للحشمة والذوق؟ ومن ثم هل قبول

الزوج من حق الوالدين أم من حق المرأة؟ ونحن نقترح على كل خطيبين أن يجيبا على أسئلة عشرة في لقاء التعارف بينهما وقد جربت هذه الأسئلة وكانت لها نتائج إيجابية وناجحة في الزواج. 1: ما هو طموحك المستقبلي وما هدفك في الحياة؟ إنّ لكل إنسان أمنية في حياته يسعى لتحقيقها سواءً في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره ، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين في المستقبل. أي هل الخاطب من النوع الذي ينظر إلى الماضي أم إلى الحاضر أم إلى المستقبل؟ وهل ينظر بشكل دائم إلى أحد الجهات الثلاثة؟ الصواب أن يستفيد الإنسان من ماضيه ويعمل لواقعه ويخطط لمستقبله. 2: ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟ هل إنجاب أم رحلات ونزهات أم ماذا؟ إن هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين ، وذلك حتى يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر، تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أنّ مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط ، وأمّا أنا فلا احترام لي ولا تقدير وكل المسئوليات ملقاة علي. ويقول الزوج: كم فوجئت عندما علمت أنّ مفهوم الزواج عند زوجتي أنّه من أجل الأبناء، وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد. فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلاً. 3: ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتك؟ جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة ، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والأخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها. 4: هل ترى من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟ لعل البعض يعتقد أنّ هذا السؤال غير مهم ، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصاً إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين في موضوع الإنجاب ، ولكن على الزوجين أن يتفقا فيما بينهما على هذا الموضوع. وأن لا يكون سبباً من أسباب المشاكل الزوجية في المستقبل ، ونحن لم نقل أنّ الأفضل الإنجاب في أول سنة أو التأخير وإنّما نترك هذه المسألة لاتفاق الخطيبين. 5: هل تعاني من أي مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟ لا شك أنّ معرفة الأمراض التي يعاني منها الطرف الأخر لا قدر الله تؤثر في قرار الاختيار الزواجي ، بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش في العقد ، فلا بد أن يكون ذلك واضحاً بين الطرفين سواء كان به عاهة مستديمة ، أو برص في أماكن خفية من جسده ، أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب التي يعاني منها المقبل على الزواج. قصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم مع العالية من بني غفار. 6: هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاؤك؟ إنّ العلاقات الاجتماعية هي أبرز ما يميز الإنسان ، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعي الطبع يألف ويؤلف ، يُحِب ويُحَب ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الأخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم. وهل هو من النوع الاجتماعي أو الانطوائي. 7: كيف هي علاقتك بوالديك؟ (إخوانك ، أخواتك ، أرحامك). إنّ معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأهمية وذلك لأنّه كما يقال إنّ الزواج ليس عقداً بين طرفين فقط ، وإنّما هو عقد بين عائلتين ، فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعاً عن العالم من حوله ، وإنّما سيعيشان معاً وكلما كانت العلاقة بالوالدين حسنة كلما بارك الله في هذا الزواج ، وكتب لهذه

العائلة التوفيق. 8: بماذا تقضي وقت فراغك؟ وما هي هواياتك؟ ما مدى التزامك الديني؟ وكيف تتعرف على ذلك وتكشف الالتزام الديني؟ أن تبحث عن أهم شيء وهو: التقوى.. كلما ازداد التعرف على الطرف الأخر كلما كان القرار بالاختيار سهلاً و ميسراً ، وإنّ معرفة ما يحب الإنسان عمله في وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه في الحياة ونظرته لمستقبله وشخصيته. 9: هل لك نشاط خيري أو تطوعي؟ كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية كلما كان مأمون الجانب ويفضل أن تكون الفتاة أو الفتى يقتطعا جزءاً من وقتهما للعمل الخيري التطوعي ، وذلك من خلال تقديم عمل إنمائي أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها ، فإن هذا النشاط ممّا يجدد الحياة الزوجية ويقوي العلاقة بينهما لأنّهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الرب عز وجل. 10: ما رأيك لو تدخلت والدتي أو والدتك في حياتنا الشخصية؟ إنّ هذا السؤال ينبغي أن يطرحه المقبل على الخطوبة ، وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الأخر في هذا الجانب ومدى حساسيته عنده ، فيتفقا إذا اختلفا في وجهة النظر على سياسة في التعامل بينهما ، وطريقة في حل الخلاف لو حصل تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة في علاقتهما الخاصة. بعض القضايا الخاصة: • ما رأيك بالزواج من أجنبية؟ وقصة أخرى يرويها أحد الآباء عندما رأى ابنته تدخل عشيقها إلى المنزل ، فوقف والدها أمامها ، فقالت له: إنّي استأذنت أمي (ووالدتها أجنبية) فسمحت لي بذلك ، لأنّها عندما كانت بعمري فعلت الشيء نفسه. أنا لست ضد (الزواج من أجنبية) على إطلاقه ، ولا يحق لي أن أحرّمه على الرغم من السلبيات الكثيرة التي رأيتها ومازلت أراها ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم تزوج من مارية القبطية ، وبعض الصحابة تزوجوا من أجنبيات إن صح التعبير ، ومنهم عثمان بن عفان ، وسعد بن أبي وقاص ، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم أجمعين ، كما أجاز الشرع أن يتزوج المسلم من كتابية على أن تكون مُحْصَنَةً ، ولكن من يرى الآثار السلبية في زماننا من هذا الزواج لَيَعجب ، وأستطيع أن أذكر بعض هذه السلبيات على سبيل الاختصار ، ومنها ما يقع على المرأة من استخدامها أحياناً كوسيلة اقتصادية ، وكذلك معاناتها مع المجتمع الجديد الذي تنتقل إليه وأنّها تفقد حماية أهلها ، وتفقد أبناءها أحياناً إذا حصل الطلاق ، وقد تؤدي بعض الحالات إلى خطف الأبناء ، وأحياناً تُحرم من الميراث إذا كان أهل الزوج رافضين لهذا الزواج. وأمّا السلبيات التي تقع على الرجل فمنها تناقض الثقافتين وفقدان تربية الأبناء وخسارة نصف ماله إذا طلق بموجب نص بعض القوانين الأجنبية ، كما وأنّه قد مر عليَّ حالة من حالات خيانة الزوجة لزوجها ، وعند الحديث معها تبين أنّها ترى أنّ من حقها معاشرة رجل آخر غير زوجها إذا لم تكن مستقرة مع زوجها جنسياً. وأمّا السلبيات على الأطفال ، فمنها ضياع الهوية وأحياناً ضياع اللغة ، وضعف الالتزام الديني ، وقد يحرم الطفل أحد والديه عند الانفصال ، وأمّا أكبر أثر على المجتمع فبقاء بنات المسلمين من غير زواج ، ولهذا وقف عمر بن الخطاب موقفاً حازماً من تصرف حذيفة بن اليمان عندما تزوّج من أجنبية وطلب منه الانفصال ، وحتى نكون منصفين لا بد أن نقول إنّ لهذا الزواج إيجابيات كذلك ، ومنها الانفتاح على المجتمعات ، ولو وقع شاب في حب فتاة فيكون الزواج هو الحل حتى لا يرتكب المحرم ، وكذلك اكتساب الأطفال للغات الأخرى فيما لو أحسن الوالدان تربيتهما ، ودخول أحد الزوجين في الإسلام ، وإظهار محاسن الإسلام بالتعامل مع الآخر وحصول التأمين الصحي والتعليمي للأبناء ،

والحصول على الجنسية أو الإقامة في الدولة الأجنبية ، ولا ننسى أنّ محمداً الفاتح كانت والدته أجنبية (نصرانية) ، فيكون الزواج ناجحاً فيما لو اتفق الزوجان من البداية على مسيرتهما في الحياة. وأقول في الختام إنّه لكي ينجح الزواج من أجنبية ، لا بد من مراعاة تلك السلبيات ودراستها والحرص على تفاديها والاستفادة من الإيجابيات التي ذكرت ، ولكنني أرى الأولوية لبنات المسلمين فهنّ أحق من تلك الأجنبية ، وإن كان البعض يحتج بالمثل القائل "لقمة الغريب أحلى" ، فأقول إن الزواج وجبة ، بل نظام غذائي وليس "لقمة". • ماذا تكتب على هدية مخطوبتك؟ قال لي: لقد تعبت من البحث عن زوجة لي تتطابق مع صفاتي وميولي. قلت: إنّك تبحث عن مستحيل. قال: ولِمَ؟! أليست السعادة الزوجية تكمن في تطابق الزوجين في الصفات والأخلاق ، والثقافة والبيئة؟! قلت: أكرر لك ما قلت. إنّك تبحث عن مستحيل!! قال: لماذا؟ قلت: لأنّ الله تعالى وضع سنناً في الكون ، ومن هذه السنن التعدد والاختلاف في المخلوقات وخص نفسه جل وعلا بالوحدانية. قال: وكيف ذلك؟ قلت: قال تعالى: {وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} أي: "وللاختلاف خلقهم" كما يقول المفسرون. قال: إنّ هذا المعنى عظيم. قلت: تأمل في الكون وما فيه، وانظر إلى الأرض فيها الجبال والأنهار (المالحة والعذبة) والبحار كذلك ، وتأمل السماء وفيها سبع سماوات والكواكب والنجوم والمجرات ، وتأمل الماء وأنواعه وكل ما في الكون ، ثم تأمل البشر وألوانهم وأجناسهم وطباعهم ولغاتهم وحتى نبرة صوتهم ، لا تكاد تجد اثنين متطابقين ، فكيف تبحث عن زوجة تتطابق في صفاتها معك؟! قال: إذن ماذا أفعل؟ قلت: ابحث عن زوجة تناسبك ولكن أريدك أن تقدر هذه السنة الكونية ، لأنّ الله تعالى لم يوجدها عبثاً ، فإنّ الاختلاف بين الزوجين له منافع كثيرة ، منها: أن يتعلم كل واحد من الآخر ويستفيد منه ، وكذلك يستمتع كل واحد منهما باختلافه مع الآخرين ، ويستفيد الأبناء من هذا الاختلاف فينشأوا متوازنين فالاختلاف رحمة وجمال. قال: إذن أبحث عن زوجة مختلفة عني؟ قلت: أنا لم أقل ذلك وإنّما أريدك وأنت تبحث عن زوجة أن تعرف سنة الله في الخلق ، فلا تصدم بعد المعاشرة الزوجية ، بأنّها تختلف عنك ، وإنّما أعطانا الله تعالى نعمة "التكيف" ونعمة "التفاهم" ونعمة "الحوار" ، لكي نتعايش مع من نختلف معهم ونستفيد من هذا الاختلاف في تحسين علاقاتنا ، وهذه هي ميزة التربية الإسلامية والمنهج القرآني ، لأنّ كل الحضارات التي جاءت على الأرض تحطم الواحدة منها سابقتها ، إلاّ الإسلام فإنّه احترم الجميع وتعامل معهم ، وهذا هو الفكر الإسلامي الذي جاء لنطبقه على المجتمع ، كذلك ينبغي أن نطبقه على الحياة الزوجية. قال: إنّه لمعنى جميل. قلت: وإن اختلف الزوجان في أمر فمرده إلى الله ورسوله. قال: إنّ ما تذكره يختلف عما في أذهان الشباب والفتيات. قلت: وهذا ما لاحظته فعلاً ، فكل خاطب ومخطوبة في أيّامهما الأولى يعتقدان أن كل واحد منهما هدية من الله للآخر ، فإذا ما استمرت الحياة الزوجية بدأت تظهر الخلافات والاختلافات ، ولو كان يعلمان بهذه السنة الكونية لقلّت الخلافات الزوجية وتلاشت الاختلافات العائلية. قال: "إن الاختلاف والتعددية سنة كونية وفهمها يذهب الخلافات الزوجية" سأكتب هذه العبارة على أول هدية أقدمها لخطيبتي. فابتسمت لحديثه ثم قلت له: دعني أقول لك طرفة نختم بها حوارنا. قال الزوج لزوجته في أول يوم من حياتهما الزوجية: ما رأيك أن ينزع كل واحد منّا ثوبه ويلبسه الآخر ، فاستغربت الزوجة من قوله ، ثم ابتسم وقال بلطف: أردت أن أعلمك درساً أن لكل واحد منا مهامه ووظائفه في الأسرة ، ولو حاولنا تبادل الوظائف كما نتبادل اللباس لفسدت الأسرة. صدمني عريس قال لي: لقد اكتشفت شيئاً عظيماً في أول ليلة من الزواج ، وأنا أفكر الآن بتطليق زوجتي بعد مرور ثلاثة أيّام

من ليلة الدخلة ، والشيء الذي اكتشفته في ليلة الدخلة أنّ زوجتي ليست عذراء. فماذا أفعل؟! وكيف أتصرف؟ هل أصارحها بإحساسي؟ وماذا أفعل بها إن صارحتني بماضيها؟ قلت: هدئ من روعك ، واستعن بالله ودعني أسألك عدة أسئلة؟ قال: تفضل. قلت: كيف عرفت أن زوجتك ليست بكراً؟ هل أنت خبير بذلك؟ قال متردداً: لا أنا لست خبيراً ولكن مجرد إحساس. قلت: إذن لا تستعجل ، فقد يكون إحساسك خاطئاً ، فهل تستطيع أن تستمر معها وكأن شيئاً لم يحدث طالما أن الأمر ليس يقينياً. قال: لا. لأنّ نفسي توسوس بذلك وأنا ملتزم ومحافظ ومتدين ولا أحب أن أرتبط بفتاة لها ماضٍ. قلت: إذن لا بد من مصارحتها ، فهل أنت مستعد؟! قال: نعم. ولكن كيف؟ ومتى؟ قلت: أولاً: ينبغي أن تعلم أنّه ليست كل فتاة غير بكر فذلك يعني أنّها زانية ، فقد تكون تعرضت إلى اغتصاب في صغرها أو كانت تلعب رياضة معينة أو مرت عليها لحظة طيش وحصل ما حصل ، فهل أنت مستعد لأن تصدقها؟ إن قالت لك ذلك؟ وإذا أنكرت حصول أي شيء في تاريخها ، فأنت بين خيارين: إمّا أن تتقبل كلامها وتكون مطمئناً ، أو أن تقترح عليها الذهاب إلى طبيبة مختصة للفحص حتى لا يدخل الشيطان بينكما مرة أخرى. وبذلك تقطع الشك باليقين. واعلم أنّها إن رفضت الذهاب إلى الطبيبة فلا يعني ذلك أنّها زانية ، فكثير من العفيفات لا يقبلن ذلك ، فكن حكيماً في التعامل معها. فأنت تعلم أن هذه مسألة حساسة وتخدش حياء المرأة. قال: وإذا لم تتجاوب معي في أول حوار؟ قلت: لا تستعجل وكن متريثاً فالأمر ليس بالسهولة التي تظنها ، فكن حكيماً معها وحاول أن تفتح الموضوع في لقاء آخر حتى ولو بعد حين. قال: ولكن الصدمة ستكون كبيرة إن اكتشفت أنّها كانت زانية وأنّها تستمر في ذلك ولم تتب. قلت: إذا كانت هي بهذه الدرجة فيكون الفراق هو الحل. قال: ولو قالت لي بأنّها تابت بعد الزنا ، ولكن أنا لا أستطيع أن أستمر معها ، فنفسيتي لا تتحمل ذلك. قلت: أقترح عليك أن تطلقها ولكن بعد مرور أكثر من ستة أشهر على زواجكما ، حتى لا يكون سبباً للنّاس أن يتحدثوا عنها في عفتها إذا طلقتها اليوم ولم يمر على زواجكما أكثر من ثلاثة أيّام. فخطط معها كيف يكون الفراق ، وبعد الفراق إذا سئلتما عن سبب الطلاق فلتكن إجابتكما واحدة بعد ستة أشهر ، وذلك حفظاً للفتاة طالماً أنّها تابت إلى الله ، فربما يأتيها زوج بعدك. قال: شكراً لك على هذا الحوار وسأبدأ بتنفيذ هذه الخطة من اليوم إن شاء الله ، وأرجو أن يكون كل ما دار في ذهني من أفكار غير صحيح ، لأنّني والله أحببتها حباً كبيراً. قلت: وأنا أرجو أن تستمر معها حتى لو صارحتك بارتكاب الفاحشة طالما أنّها تابت إلى الله وأنت تحبها ، فتكون لها عوناً على الطاعة إن شاء الله. فذهب ولم يرجع إليّ أو يحدثني وأنا لا أعلم حتى الآن ماذا حصل بينهما؟! وفي الختام. لا بد من التأكيد على الدور الأساسي لهذه المؤسسة العظيمة ، مؤسسة الزواج. ولا بد من التأكيد على أهمية هذه الفترة التمهيدية لبدء مرحلة جديدة من الحياة ألا وهي فترة الخطبة. كل ذلك لبناء أسرة مسلمة متماسكة متحابة في الله تقدم للإنسانية نماذج مشرقة من الأبناء تعلي راية الحق عالياً).هـ. وتحت عنوان: (البعض يفضلها مثقفة وذكية وجذابة المرأة الجميلة نقطة ضعف الرجال) تقول الأستاذة جميلة إسماعيل ما نصه: (وجد الشاعر العباسي خالد بن صفوان إحدى الخاطبات وقد اجتمع عندها الرجال فقال لها : اخطبي لي امرأة، فقالت: وما هي مواصفاتها؟ فقال: أريدها بكراً كثيب ، حلوة من قريب ، جميلة من بعيد ، كانت في نعمة فأصابتها فاقة ، فأترفها الغنى وأدبها الفقر ، عزيزة في قومها ، ذليلة في نفسها ، فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة! قالت: وجدتها لك ، قال: وأين هي؟ قالت: في الرفيق الأعلى من الجنة فاعمل لها! موقف طريف ذكرناه استهلالا لموضوع هل يفضل الرجل المرأة الجميلة أم المثقفة؟ المشاركون في هذا الاستطلاع تراوحت آراؤهم ، فمن من أكد أن الرجال يتنافسون على الاقتران بالجميلة ، ومنهم من فضلوا المثقفة الذكية المتحدثة الراقية بفكرها ، ومنهم من أوضح أن الرجل يبحث دوما عن المرأة التي تطيعه وتستشيره ، وتعمل برأيه ، وهذا ليس سيطرة منه ،

بل هو احترام للعلاقة الزوجية التي يجب أن تبنى على التفاهم).هـ. والأستاذة نجوى عبد الكريم آل علي تقول: (نسمع أن الرجل دائما يبحث عن الفتاة التي تناسب أن تكون زوجته من خلال توافر الكثير من الأمور فيها وعلى رأس ذك الجمال فوق كل شيء! مضيفة: كما أن المرأة بدورها تبحث هي الأخرى عن صفات لرجل المستقبل الذي سيشاركها حياتها ، وهذه الصفات عديدة ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي صفات الرجال التي تحقق للمرأة معهم حياة هانئة بعيدا عن الاستغلال والهيمنة والعقلية الشرقية التي تتشبث بصورة بالية عن المرأة؟ المرأة في النهاية ليست جمال جسد ومظهر فقط ولكن المرأة عقل يفكر وذكاء وتدبر في كل الأمور الحياتية. أما لمياء عبدالله المازم فتقول: (إن الرجل اليوم في مهمة البحث عن المرأة المثقفة والذكية. والتي تتسم بطريقة رائعة في التفكير العقلاني. وإن كنت هناك فئة تلهث وراء الجمال إلا أنه يبقى التنبيه هنا بضرورة عدم إغفال العقل لأن الجمال يبقى نسبياً. مشيرة إلى هناك صنف آخر من الرجال من يبحث عن الجاذبية وهو شيء يحس ولا يوصف ولعل الجاذبية هي سحر الشخصية الذي يشمل المواصفات الشكلية والروحية والاجتماعية والثقافية ، فالجاذبية شيء لا يخضع لأي مواصفات معينة).هـ. وتؤكد الإعلامية ياسمين الملاح ذات المعاني فتقول: (إن الشائع أن الرجال لا يرغبون عادة في الزواج من امرأة ذكية مثقفة لها أهدافها الخاصة وصاحبة شخصية قوية ، ويفضلون عليها المرأة العادية ذات الذكاء المحدود ، لأن الأولى لا تخضع بسهولة لأراء الرجل ، بل وتناقشه في أي قرار يتخذه ، كما تكون ألاعيب الرجل مكشوفة أمامها. مضيفة: في يومنا هذا وللأسف الشديد يغفل الرجال عن ما تتميز به المرأة من قدرات ذهنية وعملية وأخلاقية في مقابل الاهتمام بجمالها. ويبقى السؤال: ولم يهمل هؤلاء جوانب المرأة الإيجابية كالروح والفكر والخلق والمعنى؟).هـ. وأما عباس فرض الله فيقول: (لا بد من المرأة الجميلة المثقفة في نفس الوقت. مضيفاً: ما المانع من أن يتزوج الرجل من فتاة تجمع كلا الجانبين؟ مضيفا: النقطة التي يجب أن نشير إليها هنا أن المرأة يجب ألا تعتني فقط بجمالها فحسب لتجذب الرجل إليها ، بل لا بد لها من الاهتمام بعقلها وتنويره وتنمية ذكائها وتحقيق ارتقاء فكرها فهذا الأمر من شأنه أن يساعدها على تصحيح مشكلاتها الزوجية التي تتطلب فكراً إيجابياً وليس جمالاً فقط. مؤكدا أن هناك صنف من الرجال يبحثون عن المرأة الرصينة والمتعلمة ، لأنها تقود الأسرة إلى حياة آمنة وتؤمن لها مستقبلها برجاحة عقلها وتفهمها).هـ. وأما المهندس سعود الميل فيقول: (من البديهي أن الرجل يحب المرأة الجميلة ، متسائلاً هنا: ولكن ما هي مواصفات هذا الجمال؟ إن ذلك يختلف حسب طبيعة الرجل وبيئته. ومن باب الطرافة يذكر الميل بأن الصينيون يقولون: المرأة الصالحة ألزم للرجل من يديه وقدميه! أما الأمريكان فإنهم يقيسون كل شيء بالمال فيقولون: المرأة المرحة تساوي مليون دولار ، والمرأة الجميلة تساوي ثلاثة ملاين دولار ، أما المرأة الصالحة فتساوي ميزانية أمريكا كلها!).هـ. وأخيراً يقول الأستاذ عبيد عبد الله الظهوري: (هناك العديد من الرجال الذين يبحثون عن المرأة الجذابة والجميلة متغاضين عن صفات عديدة أخرى ، مؤكدا أن صفة الجمال أصبحت شاغل للعديد من الرجال الذين يبحثون عن الجمال باعتباره هو صفة من صفات المرأة. وعن نفسه يقول: أتمنى أن أتزوج من فتاة مقبولة الشكل ، وذات مظهر جذاب ، إضافة إلى احتوائها للثقافة بحيث أتمكن من محادثتها في شتى الجوانب الحياتية وهذه الصفات هي شرط أساسي فى شريكة الحياة).هـ. وأراني أسرفتُ في التقديم لهذه القصيدة! وما ذاك إلا لأهمية موضوعها ، ثم أن الديوان أخذ تسميته من عنوانها! المهم أنني لمتُ صديقي الذي فتن بالجمال ونسي القيم!)

ذلْ الجمـــــال قـــــرينُ الضـــــنكِ والـــــوَدَبِ فـــــاظفر بـــــذاتِ التقـــــى والعلـــــم والأدبِ

أغـــراك فيهـــا جمـــالٌ ، خـــاب عاشـــقه ... حتـــى ابتليـــت مـــن الجمـــال بـــالكُرَب

لحْـــظ العيـــون أراك العـــيش مؤتلقـــاً ... والـــرمشُ أرســـل إشـــعاعاً مـــن اللهـــب

والعـــينُ صـــادتك بالسِـــحر الجميـــل ضـــحىً ... حتـــى غرقـــتَ ببحـــر الـــدهش والعجـــب

والشَّـــعرُ أهـــدى إلـــى عينيـــك صـــاعقة ... جـــدائلٌ صـــفّقتْ كباســـق القُبـــب

تبختـــرتْ صـــلفاً كالبُخـــت مائلـــة ... ووصـــفهن أتـــى فـــي أعـــذب الكتـــب

ذوائـــبٌ تفـــتن العشـــيق فاحمـــة ... وقصّـــة تحـــرق الفـــؤادَ كالشـــهب

والجيـــدُ يختِـــلُ مـــن يـــأوي لصـــورته ... إذ حُســـنه فـــاق عقـــدَ المـــاس والـــذهب

والوجـــه باقـــة حســـن مـــن نضـــارته ... يَســـبي انتبـــاه محبـــي الحســـن والعَـــزَب

هـــذي التقاســـيمُ قـــد خصّـــتْ بهـــا أمَـــة ... تقـــول: حُوريـــة هـــذي مـــن العُـــرُب

والســـعدُ يُقبـــل فـــي فحـــوى ابتســـامتها ... وصـــوتها مفعـــمٌ بـــالأنس والطـــرب

أهـــدابها وبريـــقٌ مـــن ذوائبهـــا ... بـــه يـــزول الـــذي فـــي الـــنفس مـــن كُـــرَب

والوجنتـــان شـــروقُ الشـــمس إن طلعـــتْ ... أو هلـــة البـــدر تجْلـــي داجـــي الســـحُب

وللقـــوام دلالٌ فـــي تغنجهـــا ... رغـــم العبـــاءة والجلبـــاب والحُجُـــب

أغـــراك منهـــا حـــديثٌ لفظـــه ســـمرٌ ... أحلـــى مـــن الشـــهد والتفـــاح والعنـــب

حتـــى تزوجـــتَ تـــروي رغبـــة جمحـــتْ ... كالنـــار توقـــد بالكبريـــت والحطـــب

وبـــت ترشـــف مِـــن شـــهد الرضـــاب ، فـــذا ... عنـــد المُحبّـــين أســـمى غايـــة الطلـــب

وكـــم بنيـــت مـــن الأحـــلام تحسَـــبُها! ... حقـــاً تحـــب بـــلا شـــكٍ ولا ريـــب

وكـــم توســـمت فيهـــا الخيـــر محـــتملاً ... مـــا تدّعيـــه مـــن البهتـــان والكـــذب!

وكـــم بنيـــت لهـــا الأمجـــاد وارفـــة ... أســـمى مـــن المـــال والأمـــلاك والحســـب!

وكـــم ســـطرْتَ لهـــا عـــزاً تتيـــه بـــه! ... ومـــن يقـــدمْ خصـــال الخيـــر يَحتســـب

وكـــم أقمـــت لهـــا صـــرح الإبـــاء لكـــي ... تحقـــق اليـــوم مـــا فـــي القلـــب مـــن أرب!

وكـــم شـــقيتَ لتحيـــا فـــي بُلهنيـــة! شـــتان بـــين الشـــقا واللهـــو واللعـــب!

وكـــم ذللـــتَ لكـــي تحيـــا مُكرَّمـــة! ومـــن يـــذق شِـــقوة الحيـــاة يكتئـــب!

وكـــم تضـــوّرت مـــن آلام مَســـغبةٍ! شـــتان شـــتان بـــين الـــريِّ والسَّـــغب!

وكـــم تعـــذبت كـــي تبقـــى منعّمـــة! وكـــم طرقـــت لهـــذي الـــزوج مـــن ســـبب!

وكـــم تحـــدّيت مـــن ظـــرفٍ ومـــن بَشَـــر كفـــارس فـــي الـــوغى مستبســـلٍ حَـــرب!

وكـــم ركبـــت صـــعاباً تســـتهين بهـــا فـــي درب حبكمـــا المكـــدَّر اللجِـــب

وكـــم بـــذلت لهـــا فـــي الحـــب عارفـــة بكـــل ودٍ بـــلا مـــنّ ولا جلـــب!

وكـــم جعلـــت لهـــا شـــأناً بـــه بطشـــتْ حتـــى دهتـــك - مـــن الـــبلاء - بـــالودب!

وكـــم رفعـــت - مـــن الحضـــيض - مـــن ســـفلتْ حتـــى رمتـــك - مـــن الحضـــيض - بـــالنوب!

وكـــم تحملـــت كـــي يشـــتدّ ســـاعدها واليـــوم ترفـــل فـــي التمكـــين والغلـــب!

وكـــم منحـــت بـــإخلاص وفـــي جلـــدٍ ودون شـــكوى لمَـــا تلقـــاه مـــن نصـــب!

وكـــم توشـــحت بالتصـــبير ملتمســـاً لهـــا المكانـــة بـــين العُجـــم والعَـــرب!

فباغتتـــك بمـــا تخفيـــه مـــن ســـفهٍ وحطمـــتْ خيمـــة قامـــت علـــى طنـــب

وحبّـــرت قولهـــا تـــدلي بحُجتهـــا وبارزتـــك بمـــا تجيـــد مـــن خطـــب

والكيـــدُ أهـــونُ مـــا تزجيـــه كارهـــة تواجـــه الـــزوج بـــالأهلين والعُصُـــب

واســـتخدمتْ - فـــي النـــزال المُـــرِّ - أســـلحة مـــا اســـتُخدمتْ لحظـــة مـــن ســـالف الحقـــب

كأنمـــا هـــذه جـــيشٌ بأكملـــه ترجـــو الـــدماء مـــن الأقـــدام للركـــب

فلـــيس بينهمـــا أدنـــى مقارنـــةٍ ولا تكـــافؤ أو شـــيء مـــن النســـب

وقلبهـــا قـــد خـــلا مـــن ذِكـــر خالقهـــا أبـــئس بقلـــب امـــرئ مـــن التقـــى خـــرب!

واســـتعذبتْ طعنهـــا فـــي قلـــب ســـيدها فخيّبتـــه ، ولـــولا الغـــدر لـــم يخـــب!

وقلبـــه - فـــي لظـــى الوجيـــب - منجـــدلٌ واللهِ لـــولا التـــي خانتـــه لـــم يَجِـــب

وأنشـــبت - ويحهـــا - أعتـــى مخالبهـــا ولوَّنَـــت خـــذلها تلـــونَ الحِـــرَب

كانـــت تـــرى نفســـها مليكـــة طهُـــرتْ ... أمـــا الحليـــلُ فكـــم عـــانى مـــن الجـــرب!

ففـــي المرايـــا تـــرى جمـــال خلقتهـــا ... لكـــــنّ أخلاقهـــــا تعـــــجّ بالعطـــــب

وعيَّـــرتْ زوجهـــا بالشـــيب يُخْرجُـــه ... والقـــبحُ مهزلـــة تفضـــي إلـــى شـــعب

وتلـــك تطعـــن بالألفـــاظ عزتـــه ... فـــي كـــل لفـــظٍ أباطيـــلٌ مـــن اللهـــب

(ذل الجمـــال) لـــه ضـــريبة ثقلـــتْ ... علـــى البئـــيس الـــذي يحيـــا مـــع الكُـــرب

يبيـــتُ يغـــبط مـــن بنـــى بصـــالحةٍ ... أو لـــم يجـــد فارتضـــى معيشـــة العـــزب

أحلـــى مـــن الـــذل يغتـــال الإبـــاء ســـدى ... وكيـــف تبتســـم الـــدنيا لمضـــطرب؟

بالـــذل تنتحـــر الأشـــواق لاعجـــة ... وكيـــف يحظـــى كســـيرُ القلـــب بالغلـــب؟

قـــد أحســـن الـــزوجُ ، لكـــنْ زوجُـــهُ غـــدرتْ ... وكـــم أذلتـــه بـــالتعيير والكـــذب!

فهـــل يقابـــل إحســـاناً بمخبثـــةٍ؟ ... وهـــل يلـــوكُ الشـــقا ضـــميرُ محتســـب؟

وهـــل يـــذل محـــبٌ مخلـــصٌ رؤفٌ؟ ... صـــافي العقيـــدة والأخـــلاق والنســـب؟

وهـــل تبـــاع بـــبخس مَكرمـــاتُ فتـــىً ... بـــالخير جـــاد وبـــالأموال والقُـــرَب؟

وهـــل يـــذوق عفيـــفٌ نـــار عفتـــه؟ ... وهـــل يكافـــأ راعـــي الأمـــن بالرهـــب؟

وهـــل تحَـــرِّق نـــار الغـــدر نخلتنـــا ... كـــيلا تجـــود علـــى الغـــادين بالرطـــب؟

وهـــل يُعاقـــب بالخـــذلان مُحتـــرمٌ؟ ... وهـــل يُعـــاب الـــذي - فـــي النـــاس - لـــم يُعَـــب؟

وهـــل يغيَّـــب ليـــثٌ عـــن مكانتـــه ... هـــذا الـــذي عـــن بلـــوغ المجـــد لـــم يغـــب؟

وهـــل يُجـــاهرُ - بـــالتجريح - ملتـــزمٌ ... وبعـــدُ يُرمـــى بســـبّ النـــاس والشـــغب؟

وكيـــف يجعـــل مَـــن يحمـــي العُـــرَى هـــدفاً؟ ... إنـــي لأبكـــي علـــى الأقـــدار والرتـــب

وكيـــف تهـــدر أقـــدار الألـــى عملـــوا؟ ... هـــل العقـــول تعـــاني خيبـــة العطـــب؟

وكيـــف يعبـــث بالأفـــذاذ مجتـــرمٌ؟ ... إنـــي لأرثـــي لقـــدر الســـادة النجُـــب!

وكيـــف يُـــنقِص قـــدرَ الصِـــيد أحمـــرةٌ ... بـــالأربع الســـوق تزجـــي الـــرفسَ ، والـــذنب؟

خـــــاب الجمـــــال! ولا كُنـــــا ضـــــحيته ... فللجمـــــال أســـــىً وســـــوءُ منقلـــــب؟

يُمســـــي ويُصـــــبح يُعلـــــي شـــــأن ســـــاقطةٍ ... منهـــــا يلـــــوذ كـــــريمُ الأصـــــل بـــــالهرب

والنـــــاس تـــــألف مـــــن بحُســـــنها جهـــــرتْ ... ولـــــيس ســـــوءُ تردّيهـــــا بمغتـــــرب

تـــــدل بالحســـــن ، يُغليهـــــا ويرفعهـــــا ... وفـــــي هـــــدوء الـــــورى تســـــود بالصـــــخب

وللجمـــــــال دهـــــــاليز وأروقـــــــة ... تـــــزري بســـــالكها فـــــي كـــــل منســـــرب

عبـــــد الجمـــــال دنـــــئٌ فـــــي مقاصـــــده ... ومـــــن يسِـــــرْ فـــــي مهـــــاوي الغيـــــد ينتحـــــب

يـــــذل نفســـــاً ، ألا مـــــا كـــــان أكرمَهـــــا! ... لـــــو أنهـــــا احتكمـــــت للـــــدين والأدب!

وهـــــل تعـــــادل ذاتَ الـــــدين مُعرضـــــة ... وإنْ تحَـــــب لـــــذات الحســـــن عـــــن رغـــــب؟

مليحتـــــان: فـــــذي الجمـــــالُ جمَّلهـــــا ... وتلـــــك فاســـــقة ، حَسْـــــنا بـــــلا حســـــب!

أختُ الشـــــريعة فـــــي الجـــــوزاء مســـــكنُها ... فمـــــن يفـــــز بحنـــــان الجـــــار ذي الجُنُـــــب؟

هـــــي الحيـــــاة لمـــــن يرجـــــو كرامتـــــه ... وخيـــــرُ ذخـــــر لـــــه فـــــي اليســـــر والتعـــــب

هـــــل هـــــذه مثـــــل مَـــــن بحســـــنها بطِـــــرتْ ... ولـــــم يَقـــــدها - إلـــــى التوحيـــــد - نصـــــحُ أب؟

والفـــــــرقُ بينهمـــــــا بـــــــادٍ لمُـــــــدّكر ... كـــــالفرق بـــــين مريـــــر الشـــــيح والعنـــــب

هـــــل اســـــتوت غـــــادةٌ بالشـــــرع عاملـــــة ... يومـــــاً بفاتنـــــةٍ تحيـــــا بـــــلا أدب؟

هـــــل الصـــــقور اســـــتوت فـــــي أوج قوتهـــــا ... يومـــــاً بمـــــلء الســـــما مـــــن أشـــــرس الغُـــــرُب؟

(ذل الجمـــــال) رهيـــــبُ الوقـــــع فانـــــأ تفـــــزْ ... ومَـــــن يُـــــذلُّ علـــــى يديـــــه يُجتنـــــب

شـــــتان شـــــتان بـــــين الغـــــادة التزمـــــتْ ... والغـــــادة اتبعـــــتْ (حمّالـــــة الحطـــــب)!

هـــــذي مهذبـــــة ، وتلـــــك هازلـــــة ... شـــــتانَ شـــــتانَ بـــــين الخـــــض والحلـــــبّ!

لأنها جميلة

(أذلّتْ زوجها وأهله مستغلة حبه لها وإبقاءه عليها وعلى بناته منها. والسبب أنها جميلة. قال الله – سبحانه -: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ). وقال سبحانه: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ). يقول ابن باز: (كما أن عليهن العشرة بالمعروف ، فلهن أيضاً العشرة بالمعروف ، فالزوج عليه أن يعاشرها بالمعروف بالكلام الطيب ، والسيرة الحميدة ، والنفقة المناسبة التي تجب على مثله ، وعليها هي السمع والطاعة بالمعروف ، وأن تجيبه إلى حاجته ، وأن تقوم بخدمته في بيته ، وأن تحذر معصيته في خروج أو غيره ، وهكذا تستمر العشرة الطيبة).هـ. فكتبتُ من البسيط.)

مـــاذا يُطـــالعُ فـــي قصـــيدتي القـــاري؟ ... وهـــل تُصـــوّر - مـــا فـــي القلـــب - أشـــعاري؟

حكـــى صـــديقي بـــلاءاتٍ تعذبُـــه ... وكنـــتُ منتصـــتاً لشـــر أخبـــار

ومـــا تخيلـــتُ مـــا يرويـــه مـــن قصـــص ... ينـــوءُ فاعلُهـــا بحَمْـــل أوزار

كـــأن زوجتـــه - فـــي الســـوء - مدرســـةَ ... إذ أشـــعلتْ نارهـــا بكـــل إصـــرار

لتحـــرق الـــزوجَ - بـــين النـــاس - مُعلنـــة ... أن البقـــاء لهـــا فـــي هـــذه الـــدار

وأرغمـــتْ أهلـــه علـــى الخضـــوع لهـــا ... بـــلا حيـــاءٍ ، وأزجـــتْ حِقـــدَها الضـــاري

وأنشـــبتْ - فـــي فـــؤاد الـــزوج - مِخلبهـــا ... وفـــي الحشـــا أرســـلتْ عتـــيَ أظفـــار

ولـــم تُبـــال بمـــا تأتيـــه مِـــن مِحـــن ... بـــدون ســـابق إعـــلام وإنـــذار

واســـتمرأتْ ذلـــه والأهـــل قاطبـــة ... بـــدون حـــق لهـــا ودون أعـــذار

يـــا هـــذه أحســـني إن كنـــتِ عاقلـــة ... وأخلصـــي ، وانزعـــي حقيـــر أوضـــار

يَفنـــى الجمـــالُ ، ويبقـــى صِـــيتُ خيّـــرةٍ ... إن التـــزام المعـــاليْ خيـــرُ معيـــار

ومـــا الجمـــالُ إذا ســـاءتْ معاملـــة؟ ... والحســـنُ مـــاذا إذا مـــا خُـــص بالعـــار؟

أمـــلاكِ ربـــكِ ، فاحتـــاطي لعاقبـــةٍ ... فيهـــا ســـيُحرق هـــذا الحســـنُ بالنـــار

والـــزوجُ أبقـــاكِ حبـــاً ، فاحـــذري ، وثقـــي ... بأنـــه كـــم يحـــب الأخـــذ بالثـــار!

وثـــأرُ مثلـــكِ أخـــرى - جـــدُّ - صـــالحة ... ترعـــى الحليـــل بتقـــدير وإكبـــار

جوزيت خيراً يا جميلة

(جميلة كانت كاتبة إباحية في مجلة سيارة. فكتبتْ لها إحدى القارئات الغيورات تدعوها وتبين لها ، وتصبرعلى جهلها وتطاولها إلى أن استقامت. فشرعتُ أن أسَطر نصاً شعرياً في هذا الشأن ، فتحيرتُ عمّن أكتب؟ أعن القارئة أم عن الكاتبة؟ واهتديت إلى شكر الكاتبة الفذة. واعتبرتُ اتباعها للحق وإقلاعها عن الباطل بداية جديدة لحياةٍ أفضل! وأطلب منها أن تندم كثيراً على ما كتبته على غير هدى من الله ولا كتاب منير. وأن تنتصر للحق اليوم أشد من انتصارها للباطل بالأمس. ولن يكون ذلك إلا بالكتابة الواعية المستنيرة التي تأمر بالمعروف وترشد للطريق إليه ، وتنهى عن المنكر وتنفر من سلوك طريقه. إنها مهمة يسيرة إن قصدتْ بها وجه الله – تعالى -. وصدق الله إذ يقول:{والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}. عسى الله أن يتقبل منا ومنها صالح الأعمال والأقوال ، إنه سميع مجيب قريب.)

هـــــداديكِ يـــــا هـــــذه الطيبـــــةْ ... ولا تقتلـــــي العـــــزم والمَوهبـــــة

تعـــــالى المهـــــيمن أنجـــــاكِ مِـــــن ... دغـــــاولَ كنـــــتِ بهـــــا مذنبـــــة

وردّكِ للحـــــــــــق توفيقُـــــــــــه ... فزايلـــــــتِ حَيرتـــــكِ المُعْطِبـــــة

وكـــــان عزيـــــزاً عليـــــك الهُـــــدى ... وقـــــد بـــــتّ منـــــه علـــــى مَقرُبـــــة

وكنـــــتِ - عـــــن الخيـــــر - مصـــــدودة ... فأصـــــبحتِ - للخيـــــر - مســـــتوعبة

وكنـــــتِ - عـــــن النـــــور - محجوبـــــة ... وكانـــــت مراميـــــه مستصـــــعبة

وكـــــم كنـــــتِ كارهـــــة للهُـــــدى! ... فأمســـــيتِ عاشـــــقة مُعجبـــــة

فمِـــــن شـــــكر ربـــــك أن تكتبـــــي ... مقـــــالاتِ كاتبـــــةٍ طيبـــــة

(جميلـــــة) أنـــــتِ علـــــى ثغـــــرةٍ ... عليهـــــا الثبـــــاتُ غـــــدا منقبـــــة

فإنـــــا نحـــــارَب حربـــــاً طغـــــتْ! ... عواقبُهـــــا عطبـــــة مرعبـــــة

فغـــــذي المجلـــــة ذي بـــــالتقى ... ومُـــــدّي - لمـــــن جاعـــــتِ - المأدبـــــة

ونحـــــن وراءكِ نرعـــــى الحِمـــــى! ... نثـــــور علـــــى الهمـــــم المُجْدبـــــة

نريـــــد الخـــــلاص ، ونســـــعى لـــــه ... وإن - لنـــــا - غيْـــــرة مُلهبـــــة

ونمضـــــي سِـــــراعاً إلـــــى نصْـــــرنا ... فكوكبـــــة خلفهـــــا كوكبـــــة!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (المال والجمال والمآل)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	يا أسفى على الجمال	البسيط	والغزلُ	2
2	الجمال الرخيص	مجزوء الكامل	مجرمة	6
3	الجمال اليماني	الكامل	وسباني	9
4	الجمال الكئيب	البسيط	السفلُ	11
5	الجميلات الثلاث	البسيط	رُمي	12
6	الجميلات والحرام	المتدارك	الغفوة	16
7	ذل الجمال	البسيط	والأدبِ	17
8	لأنها جميلة	البسيط	أشعاري	34
9	جوزيتِ خيراً يا جميلة	المتقارب	الموهبة	35
الـــــ	ـــــفـــــهـــــ	ـــــ	ـــــرس	36

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (المال والجمال والمآل)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

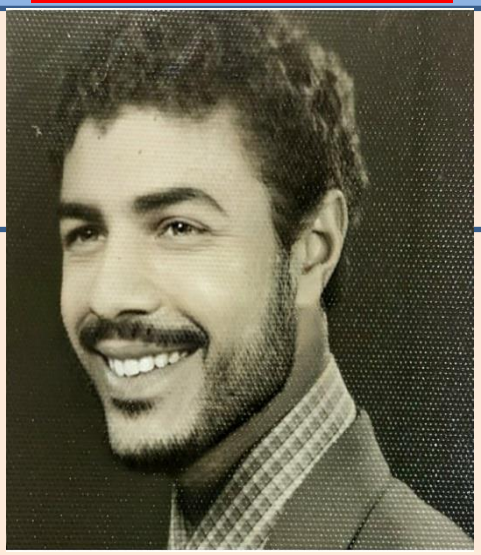

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!